زهور الجوادين

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
الإصدارات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة
العددان ٧١/٧٢ السنة السابعة / شهر محرم الحرام / شهر صفر الخير ١٤٣٦ هـ

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« حسين مني وأنا من حسين
أحب الله من أحب حسينا »

الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٣٢٤

إقرأ في هذا العدد

٦ الصُلح والثورة وسيلتان في ميدان الجهـــاد

٨ جواهر الخُلق المحمدي

١١ مسيـــر الشـــام وأطروحاته التثقيفية

١٢ نُصـــرة اللّـــه

٢٨ بين الضفتين

٣٠ جمـــرات

٣٢ كيس الكلمات

٣٦ خطوة نحو الجنة

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الإصدارات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة

العددان ٧٢/٧١ السنة السابعة / شهرمحرم الحرام / شهر صفر الخير ١٤٣٦ هـ

سكرتيرة التحرير
غفران كامل كريم

التدقيق اللغوي
نبيل جواد أبو العيس
محمد حامد البكاء

التصميم
قيصر باسم خزعل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤) لسنة ٢٠١١

زورونا www.aljawadain.org - راسلونا flowers@aljawadain.org

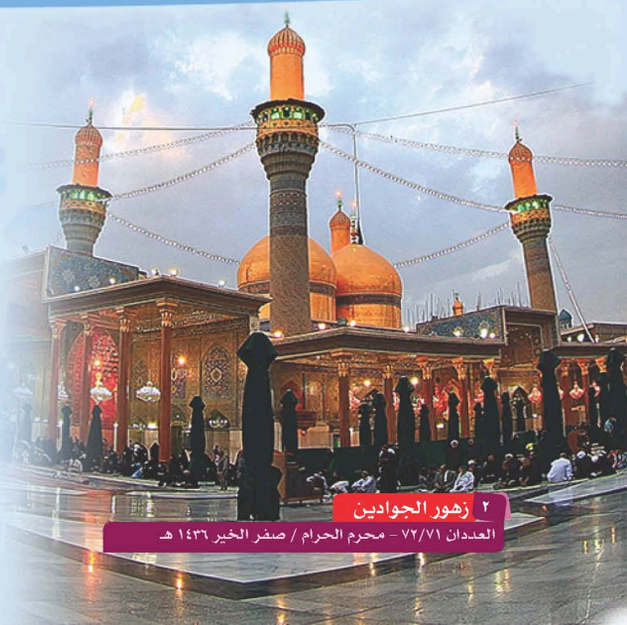

أحزان أم أفراح؟؟؟

الشيخ عدي الكاظمي

ما أن يهلّ شهر الحزن والسواد على بلادنا إلاّ ونستشعر تلك المأساة الأليمة التي حلت على قلب أهل البيت (عليهم السلام) ابتداءً من سيدهم الخاتم (صلى الله عليه وآله) إلى آخرهم صاحب الأمر (عجل الله فرجه) ، إنها كلمة عظيمة تلك التي صدرت من إمامنا الرضا (عليه السلام) وذات وقع مؤثر في كل قلب مؤمن حين يخاطب بها أحد أصحابه (ابن شبيب) قائلا: "يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية في ما مضى يحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم أبدا ذلك" .

ربما من أقسى الكلمات التي صدرت من أهل بيت العصمة هي هذه الكلمة (لا غفر الله لهم أبدا ذلك) وهي دعاء عليهم بعدم الغفران لهم أبدا لوقع وهول هذه المصيبة التي لا تسد عبر الزمان بل إنها تزداد عاراً وشناراً على مرتكبيها كلما مرّ عليها الدهر.

ومما لاشك فيه إن إظهار واستشعار هذه الواقعة الأليمة لا ينفك عن المحبين والموالين لأهل البيت ، ولكن هيهات أن يترك الشيطان ابن ادم من دون تحريف ومراودة لمعتقده، فذلك اللعين له طرقه الظلامية يسلكها لغواية الإنسان من حيث لا يعلم أو يعلم ولكن مع الغفلة والتسامح والتهاون.

ومن تلك المسالك الشيطانية هي مسألة خروج النساء إلى الشوارع والميادين متخذات من الأماكن مسرحا للمشاهدة والاستمتاع لما يمر أمامهن من المواكب الحسينية (والتشبيه) لتمثيل حادثة الطف ثم بدأت بالتحول شيئا فشيئا إلى مسألة الترويح عن النفس وقضاء الوقت، فنجد الوقت الثمين خلال أيام المحرم وهو يمضي بالمشاهدة و التصوير (للافتخار على أقرانهن) وتناول الوجبات المجانية (مع مزاحمة الرجال) وغيرها من الأمور التي لا تليق بالمؤمنة في الأيام الاعتيادية فما بالك إن كانت تلك الأيام هي أيام المحرم التي تنشر فيها راية العزاء والحداد في السماء قبل الأرض، بل هي عكس ما خرج من أجله سيد الشهداء (عليه السلام) ، فأين الحزن واستشعار هول المصيبة من هذه المشاهد والمناظر التي نعيشها اليوم، حينما يأتي وقت العبادة والصلاة لا نجد الكثير قد ذهب إلى الصلاة وخاصة من كان قريبا من المشاهد المشرفة للمعصومين (عليهم السلام)، وإنصافا للمسألة ليس كل نسائنا بهذا المستوى ولكن هناك نسبة ليست بالقليلة على هذا النهج.

إن أيام المحرم ليست أياما للترويح عن النفس وقضاء أوقات الرفاهية والسياحة في الشوارع والميادين إنما هي أيام تكتنز بالدروس والعبر ، ومأساة ولوعة وحرقة في قلوب المؤمنين، فمن لم يستشعر ذلك ربما لم يعرف الحسين (عليه السلام) حق المعرفة ولم يستشعر المصيبة وهولها التي وقعت على قلب المصطفى وأهل بيته (عليهم السلام) خاصة ونحن نعيش في عصر إمام غائب عنا بعنوانه حاضر معنا بقلبه يسمع ويرى ويرقب أفعالنا وضعف قلوبنا.

أختم بقول الرضا (عليه السلام) "يا ابن شبيب إنْ سَرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا" والله العاصم من الزلات وهو المستعان.

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

توجيهات بمناسبة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

www.sistani.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين..

وبعد فإنه ينبغي أن يلتفت المؤمنون الذين وفقهم الله لهذه الزيارة الشريفة إن الله سبحانه وتعالى جعل من عباده أنبياء وأوصياء ليكونوا أسوة وقدوة للناس وحجة عليهم فيهتدوا بتعاليمهم ويقتدوا بأفعالهم، وقد رغّب الله تعالى إلى زيارة مشاهدهم تخليداً لذكرهم وإعلاءً لشأنهم وليكون ذلك تذكرة للناس بالله تعالى وتعاليمه وأحكامه، حيث إنهم كانوا المثل الأعلى في طاعته سبحانه والجهاد في سبيله والتضحية لأجل دينه القويم.

وعليه فإنّ من مقتضيات هذه الزيارة مضافاً إلى استذكار تضحيات الإمام الحسين عليه السلام في سبيل الله تعالى:

❖ هو الاهتمام بمراعاة تعاليم الدين الحنيف من الصلاة والحجاب والإصلاح والعفو والحلم والأدب وحرمات الطريق وسائر المعاني الفاضلة لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني تستمر آثارها حتى الزيارة اللاحقة وما بعدها فيكون الحضور فيها بمثابة الحضور في مجالس التعليم والتربية على الإمام عليه السلام.

❖ إننا وإن لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لنتعلم منهم ونتربى على أيديهم إلا أن الله تعالى حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم ورغبنا إلى زيارة مشاهدهم ليكونوا أمثالاً شاخصة لنا واختبر بذلك مدى صدقنا فيما نرجوه من الحضور معهم والاستجابة لتعاليمهم ومواعظهم، كما اختبر الذين عاشوا معهم وحضروا عندهم، فلنحذر عن أن يكون رجاؤنا أمنية غير صادقة في حقيقتها ولنعلم إننا إذا كنا كما أرادوه (صلوات الله عليهم) يرجى أن نحشر مع الذين شهدوا معهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حرب الجمل: (قد حضرنا قوم لم يزالوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء)، فمن صدق في رجائه منا لم يصعب عليه العمل بتعاليمهم والاقتداء بهم، فتزكى بتزكيتهم وتأدب بآدابهم.

❖ فالله الله في الصلاة فإنها - كما جاء في الحديث الشريف - عمود الدين ومعراج المؤمنين إن قُبلت قُبل ما سواها وإن رُدت رُد ما سواها، وينبغي الالتزام بها في أول وقتها فإنّ أحبّ عباد الله تعالى إليه أسرعُهم استجابة للنداء إليها، ولا ينبغي أن يتشاغل المؤمن عنها في أول وقتها بطاعة أخرى فإنها أفضل الطاعات، وقد ورد عنهم عليهم السلام: (لا تنال شفاعتنا مستخفاً بالصلاة)، وقد جاء عن الإمام الحسين عليه السلام شدّة عنايته بالصلاة في يوم عاشوراء حتى إنه قال لمن ذكرها في أول وقتها: (ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين) فصلّى في ساحة القتال مع شدّة الرمي.

❖ الله الله في الإخلاص فإن قيمة عمل الإنسان وبركته بمقدار إخلاصه لله تعالى، فإن الله لا يتقبل إلا ما خلص له وسلم عن طلب غيره. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في هجرة المسلمين إلى المدينة أن من هاجر إلى الله ورسوله فهجرته إليه ومن هاجر إلى دنيا يصيبها كانت هجرته إليها، وان الله ليضاعف في ثواب العمل بحسب درجة الإخلاص فيه حتى يبلغ سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء، فعلى الزوار الإكثار من ذكر الله في مسيرتهم وتحرّي الإخلاص في كل خطوة وعمل، وليعلموا أن الله تعالى لم يمن على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وإن العمل من غير إخلاص لينقضي بانقضاء هذه الحياة وأما العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلداً مباركاً في الحياة وما بعدها.

❖ الله الله في الستر والحجاب فإنه من أهمّ ما اعتنى به أهل البيت عليهم السلام حتى في أشد الظروف قساوة في يوم كربلاء فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأذوا عليهم السلام بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأذوا به من هتك حُرَمهم بين الناس، فعلى الزوار جميعاً ولا سيما المؤمنات مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهم والتجنب عن أي شيء يخدش ذلك من قبيل الألبسة الضيقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهي عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كل ذلك تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدسة عن الشوائب غير اللائقة.

نسأل الله تعالى أن يزيد من رفعة مقام النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في الدنيا والآخرة بما ضحوا في سبيله وجاهدوا بغية هداية خلقه ويضاعف صلاته عليهم كما صلّى على المصطفَيْن من قبلهم لا سيما إبراهيم وآل إبراهيم كما نسأله تعالى أن يبارك لزوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام زيارتهم ويتقبلها بأفضل ما يتقبل به عمل عباده الصالحين حتى يكونوا في سيرهم وسيرتهم في زياراتهم هذه وما بقي من حياتهم مثلاً لغيرهم وأن يُدعَوا بهم عليهم السلام في يوم القيامة حيث يُدعى كل أناس بإمامهم وأن يحشر الشهداء منهم في هذا السبيل مع الحسين عليه السلام وأصحابه بما بذلوه من نفوسهم وتحملوه من الظلم والاضطهاد لأجل ولائهم إنه سميع مجيب.

مكتب آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

١٤٣٥ هـ

أصحاب الحسين عليه السلام وأنصار المهدي عجل الله فرجه

الخصائص والمشتركات

لكل صاحب ثورة إذا ما أراد لثورته التأثير والنجاح فلا بد له من ثوار وأنصار أفذاذ يُسلمون لأطروحته، يسندوه ويشدون أزره، ويبذلون الغالي والنفيس في سبيل تحقيق مشروعه الإصلاحي، ويتحملون ثقل المهمة الجسيمة، وينهضون بعبء المسؤولية العظيمة وهذا ما نجده شاخصاً بل ماثلاً في أحوال الأنصار والثوار في النهضتين الحسينية سابقاً والمهدوية لاحقاً.

فأصحاب الحسين عليه السلام يشتركون في الكثير من الخصال والخصائص مع أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه يشتركون في تحقيق أهداف سامية ومقدسة، فهم جميعهم رجال ونساء استثنائيون خلقوا لمهمة استثنائية، ونحن وفي هذه العجالة لم ولن نستطيع الإلمام بمجمل تلك المشتركات لضيق المتسع الذي لم يترك لنا خيار سوى الاختصار، فمن بين المشتركات بين الثلة الطيبة التي كانت من وراء الإمام الحسين عليه السلام في نهضته يوم عاشوراء، وبين من سوف يكونون خلف المهدي الموعود عجل الله فرجه متى ما شاء الله عز و جل:

*** رسوخ الإيمان في القلوب وقوة العقيدة في النفوس** قلوبهم مُلئت بالإيمان واليقين لذلك نجدهم شجعان يذودون عن الحق وصاحبه في ساحة الجهاد، أقوياء وأشداء على الأعداء لا تأخذهم في الله لومة لائم، واضعين القلوب على الدروع، وهذا الإيمان ذاته نجده في أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه، فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: (رجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها)[1].

*** حُب العبادة والأُنس بها في الليل والنهار** وهي من أبرز صفات الأصحاب والأنصار للإمامين الحسين وحفيده المهدي عليهما السلام حيث ينقل لنا التاريخ إن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أحيوا ليلة العاشر من المحرم في القيام والعبادة، حتى في نهار المعركة الدامي أقاموا الصلاة مع إمامهم الحسين عليه السلام، وهذه السلوكيات كانوا قد جُبلوا عليها في جميع وعموم أحوالهم ولم تكن متكلفة قط، وتلك الخصيصة كان لأنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: (رجال لا ينامون الليل، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل، يبيتون قياما على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار)[2].

*** الالتفات حول القائد** نجد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام حُراساً أمناء وجنود أوفياء، يتسارعون في الذود عن قائدهم، ويتواضعون له، ويتسابقون في تنفيذ أوامره، فهؤلاء الرجال التفوا حول قائدهم صامدين ونصروه صادقين، فهذا (زهير بن القين) يخاطب إمامه الحسين عليه السلام فيقول له: (والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك، لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها)[3]، فكانوا رضوان الله عليهم أنموذجاً في البذل والوفاء، لذلك مدحهم إمامهم الحسين عليه السلام بقوله في حقهم: (إني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي)[4]، ونجد الأمر ذاته في معسكر الإمام المهدي عجل الله فرجه حيث جاء عن الإمام الصادق عليه السلام وهو يصف لنا أحوال أنصار القائم عليه السلام: (يتمسحون بسرج الإمام، يطلبون بذلك البركة ويحفون به، يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم رجال)[5]، وجاء في البحار (هم أطوع له من الأمَة لسيدها)[6].

*** حضور المرأة الفاعل ودورها المحوري في النهضتين** لم تكن المرأة في النهضتين أقل وفاء وتضحية من الرجال، فكانت مشاركة النساء في النهضة الحسينية في يوم عاشوراء وما تبعها مشاركة فاعلة مكملة وساندة لدور الرجال، وكذلك في المشاركة في النهضة المهدوية، إذ يستقي الحجة بن الحسن عجل الله فرجه عند ظهوره ثلة من النساء بعض الروايات تقدر عددهن بالثلاثة عشر وروايات أخرى تذهب لعدد أعلى وهو خمسون أمراة، هذا يكون من بين ٣١٣ عدد أنصار الإمام المهدي وقادة جيشه.

*** الاختلاف في الانتماء المناطقي والجغرافي** من المعلوم إن أنصار الإمام الحسين عليه السلام كانوا من مناطق مختلفة وأمصار متعددة، فهناك رجال من البصرة، وآخرون من المدينة المنورة، وأيضاً من مدينة الكوفة وغيرها من المدن والبلدان، كذلك أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه هم من بلاد وبقاع متعددة، فبعضهم من بلاد الشام، وآخرون من العراق والحجاز واليمن وإيران ودول أخرى، فليس هناك اعتبار لأي انتماء مناطقي فالحدود تتحطم أمام المد العقائدي، جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له يذكر فيه جيش الغضب: (أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف، الرجل والرجلان والثلاثة، في كل قبيلة حتى يبلغ تسعة، أما والله إني لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم...)[7].

١ - المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٢، ص٣٠٨.

٢ - الميرزا محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم، ج١، ص٦٦.

٣ - أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين عليه السلام، ص٨٧.

٤ - السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١٢، ص٦٠٠.

٥ - الميرزا محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم، ج١، ص٦٦.

٦ - المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٢، ص٣٠٨.

٧ - المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٤٧.

الصُلح والثورة وسيلتان

إن صلح الإمام الحسن عليه السلام وثورة الإمام الحسين عليه السلام هما لونان متناسقان في لوحة العمل الرسالي الموجّه، وهما فاتحة وخاتمة لمسيرة جهادية ونضالية واحدة، فالعلاقة ما بين الصلح والثورة علاقة تكامل وترابط وتعاضد، فالأول أتم الثاني ومَهد له، وأنضج نتاجه ونتائجه، فما النهضة الحسينية إلا بذرة الصلح الحسني، ولذلك فإن ركة الإدراك في أحدهما تسري في الآخر لا محال، فلم يكن الإمام الحسن عليه السلام في صلحه مع معاوية اقل جهاداً من أخيه الإمام الحسين عليه السلام في ثورته على يزيد، فالثورة ليست الطريقة الوحيدة للإصلاح، والذي يجب إن يُحسن لفت النظر إليه إن الإمامين كانا قد وازنا بين التضحيات المبذولة نتيجة زج الأتباع بغمرات صراع دموي و النتائج المستقاة والثمار المرجوة من بذل تلك التضحيات، فمن أجل هذا لم تكن الثورة انفعال ولا الصلح استسلام بل كلاً منهما له ظرفه، ومرتكزاته، ودواعيه، وملابساته، وقبل هذا وذاك يُترك للمعصوم وحده اتخاذ ما يلزم في إصابة مصلحة المسلمين، وقد لازمت النتيجة النجاح، ورافقت العاقبة الثمرات في كلا الموقفين.

لا خفاء إن الإمام عليه السلام يتعامل مع منصب الخلافة - في أمور الدنيا - وفق ما تقتضيه المصلحة العليا للإسلام والمسلمين ولم يرد أي إمام من الأئمة الميامين عليهم السلام يوماً من الأيام بخوض صراع لكي يسترد موقعه الشرعي الذي رشحه له الباري وهو الخلافة وقيادة الأمة، أو أن يفكر في أن يقاتل إزاء ذلك، جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (اللّهم إنّك تعلم أنّه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك ...)[1].

ومن هذا القبيل وعلى هذا السبيل آثر الإمام الحسن عليه السلام الصلح والهدنة مع معاوية على الثورة والقيام عليه[2]، ليتمكن من حفظ المصلحة العليا للمسلمين والإبقاء على الطليعة المؤمنة من الإبادة، فالإمام الحسن عليه السلام كان قد قرأ الوضع جيداً، واستوعب المرحلة ومتطلباتها، بالتالي أحسن التقدير، لان أي صدام مع معاوية هو انتحار كبير يُلحق نكبة ونكسة بالقيادة والأتباع على حدٍ سواء، ويعطي فرصة ذهبية للأعداء والمناوئين بالقضاء على البقية الصامدة والثلة الطيبة.

والذي يبدو لنا من استقراء التاريخ وحوادثه آنذاك، أن الإمام الحسن عليه السلام كان قد آثر الهدنة مع معاوية، وفضل الإمام الحسين عليه السلام الثورة على يزيد لأسباب موضوعية نكتفي بذكر بعضها، ونحجم عن الآخر طلبا للاختصار:

المناخ السياسي

لم يكن المناخ السياسي لا من قريب ولا من بعيد مهيئاً للإمام الحسن المجتبى عليه السلام للقيام بثورة كما تهيأ لأخيه الإمام الحسين عليه السلام فيما بعد، وذلك لأن معاوية كان مراوغاً إذ أنه تقمص بلباس الإسلام، متظاهراً بالزهد والتقوى لذلك كسب تأييد عدد من المسلمين الذين كانوا يبجلونه بل يقدسونه، بينما نجد يزيد بن معاوية كان متجاهراً بالمحرمات غارقاً في المحذورات، وهذا التمادي والتعدي على حدود الشرع والتجاهر به كشف يزيد أمام الرأي العام الإسلامي، فهذا هو المسعودي يصف لنا أخلاقيات يزيد: (كان يبادر بلذته ويجاهر بمعصيته، ويستحسن خطأه ويهوّن الأمر على نفسه في دينه إذا صحت له دنياه...)[3]، فكان يزيد صاحب شخصية متهورة (لا يهم بشي إلا وركبه)[4]، فنجد إن سياسات التميع كانت قد راجت وازدهرت بشكل كبير في عهده، وانتشرت سلوكيات هجينة لم يكن للمجتمع المسلم عهد بها من ذي قبل، إذ (كان يزيد بن معاوية أوّل من أظهر شرب الشراب، والاستهتار بالغناء، والصيد واتّخاذ القيان والغلمان، والتفكّه بما

١ ـ الشيخ المنتظري، نظام الحكم في الإسلام، ص٢١٨.

٢ ـ مع العلم إن معاوية هو من ألح على الإمام الحسن عليه السلام بالصلح، راجع كتاب الأئمة الاثنا عشر سيرة وتاريخ للشيخ محمد حسن آل ياسين، ج١، ص١٦٧ و ما بعدها، إذ يوضح الشيخ لماذا اقترح معاوية طريق الصلح على الإمام الحسن عليه السلام.

٣ ـ التنبيه والأشراف، ص ٢٦٤.

٤ ـ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٢٨٧.

في ميدان الجهـــــاد

❖ غفران كامل

يضحك منه المترفون من القرود، والمعاقرة بالكلاب والديكة)[٥]، وبطبيعة الحال شجع وضع الحاكم المتردي هذا الرعية على الانحراف والذوبان في بوتقة الموبقات، ليزداد حجم الخرق في جسد الأمة الإسلامية، ويطفح الكأس بما فيه، فينهض الإمام الحسين عليه السلام ويضحي بالغالي والنفيس بغية الإصلاح الذي استوجب في ذلك الظرف أن يعلو هدير الدماء على أرض كربلاء، بينما تعذرت باقي الوسائل الإصلاحية.

الظرف العسكري

امتاز جيش معاوية بالعدة والعدد، ووفرة السلاح، وكثرة العناصر المراوغة بين أفراد جيشه، بينما نجد الاحتياج، فضلاً عن التقاعس سمتان بارزتان في معسكر الإمام الحسن عليه السلام، هذا يتضح جلياً عندما ننظر في رد فعل الجيش عندما خاطبهم الإمام الحسن عليه السلام حاثاً إياهم على الجهاد، عندما بدأ عليه السلام بالتأهب للخروج على معاوية وصد عدوانه، إذ قال لهم مخاطباً: (فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: اصبروا إن الله مع الصابرين فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون، إنه بلغني إن معاوية بلغه إنا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك فأخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة؛ فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجابه بحرف)[٦]، فأدرك الإمام الحسن عليه السلام خذلان الناس له والجهاد تحت رايته، وتقاعسهم عن نصرته ضد معاوية، فجيش الإمام عليه السلام لم يخلو من العناصر المهزوزة العديمة المبدأية والتي تميل إلى جانب الراحة وتحبذ طريقا غير طريق ذات الشوكة، كما إن السواد الأعظم من جيش الإمام الحسن عليه السلام كان منهكاً جراء خوض الحروب السابقة التي فُرضَت على أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل ابتداءً مروراً بحرب صفين وانتهاءً بحرب النهروان (وهذه النقطة بالذات من أهم أسباب استعجال معاوية بالخروج إلى حرب الإمام الحسن عليه السلام بأمل الإجهاز على جيشه المتعب...)[٧]، بينما نجد الثبات والإخلاص في جيش الإمام الحسين عليه السلام الصغير العدد، فلا أثر للخيانة فيهم ولا الجزع ولا وجود لمعنويات هابطة، أو نفوس متخاذلة.

علماً إن الإمامين عانيا من وجود الخيانة وأضرهما عدواها[٨]، مع وجود فارق وهو إن الإمام الحسن عليه السلام قد خانه الجيش الذي كان بصحبته للقتال، فهم صحبوه مجاهدين وتركوه متخاذلين، بينما سبقت الخيانة خروج الإمام الحسين عليه السلام وقبل أن يواجهوه، فزحف عليه السلام لمواجهة يزيد وجيشه الجرار من دونهم.

إضافة إلى عوامل عدة لم تساعد الإمام الحسن على الثورة منها، استمالة معاوية لمعظم العشائر والقبائل بإغداق الأموال عليهم، حتى إن أكثر أهل الكوفة قد كتب إلى معاوية: (بأنّا معك، وإن شئت أخذنا الحسن أسيراً وبعثناه إليك)[٩].

والذي يمكن أخذه مما سلف إن سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وهما صاحبا العقلية الفذة أديا واجباتهما تجاه الرسالة، فلم يجدا طريقة ممكنة أو وسيلة سانحة إلا واتخذاها للإصلاح، كما إنهما عليهما السلام لم يندفعا أو يتأثرا بحفنة من الانفعالات المؤقتة البعيدة عن التأني والحكمة التي تضر ولا تنفع، فاتخذا ما يلزم وقد أصابا الهدف بفضل التسديد الإلهي، وازدحام كمّ هائل من صفات الريادة والقيادة في شخصيتهما عليهما السلام كالصبر والثبات والشجاعة والثقة والحكمة والتروّي، وعلى نسق متعادل ومتوازي لا تطغى سجية على أخرى، ولا توظف صفة في موقف لا تحتاجه.

٥ ـ المصدر السابق في نفس الجزء والصفحة.

٦ ـ السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٥٦٨.

٧ ـ محمد حسن آل ياسين، الأئمة الاثنا عشر سيرة وتاريخ، ج١، ص١٦٠.

٨ ـ فقد خان الإمام الحسن عليه السلام حتى أقرب الناس له وهو عبيد الله بن العباس وهو والي الإمام على اليمن وابن عم النبي صلى الله عليه وآله إذ باع نفسه للشيطان وخذل الإمام الحسن عليه السلام ولحق بمعاوية ومعه ثمانية آلاف، لقاء مئة ألف درهم.

٩ ـ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٤٥.

جواهر الخُلق المحمدي

أغلى الجواهر وأحلاها اجتمعت بمختلف ألوانها وأشكالها، لتصطف في وعاء النبوة وتتركز في شخصية عظيمة أبهرت العقول بجمالها، وأذهلت الأبصار برؤيتها، وتهافتت القلوب حبا وشوقا إليها، وطأطأت الهامات من هيبتها، حتى انقاد كل حر في أسرها ورزح في ظلال فيئها.

من هي تلك الشخصية؟

تلك هي شخصية خاتم الرسل النبي الكريم محمد ﷺ الذي اقتلع جذور الكفر والظلم والطغيان، وغيّر مفاهيم الجاهلية المقيتة وقلب صفحاتها السوداء، ليعيد للإنسانية روحها الأصيلة وفطرتها السليمة بجواهر أخلاقه السامية التي أخذت بمجامع القلوب رغم صدئها حيث كانت مغلفة بالأحقاد والضغائن والكراهية، وهذا ما أدى إلى انحطاط المجتمع وفساده، لهذا كان أساس الرسالة المحمدية مبنياً على الأخلاق الفاضلة وعلى كافة الأصعدة كافة سواء كانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية أم غيرها، وهذا ما أكده النبي ﷺ في قوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[1]، إذن فإن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله الكريم ﷺ بمثابة الدواء الشافي لعلاج الأوبئة التي كان المجتمع الجاهلي يعاني منها فكان بحاجة ماسة لهذه الخصال الفريدة التي كان يتميز بها رسولنا الكريم ﷺ عن سائر الأنبياء عليهم السلام ليعيد هيكلية بناء هذا المجتمع ويصلح أفراده.

الأخلاق الاجتماعية

وعلى الصعيد الاجتماعي كان النبي ﷺ يتزين بالحلم والعفو وتكران الذات والزهد في الدنيا والوفاء والتواضع والصبر على الأذى والحياء والشجاعة والعدل ومحبة الفقراء وغيرها من الصفات التي هي الأساس الصحيح في توطيد العلاقات الاجتماعية وتزيد من المحبة والتواد والتراحم بين الناس، وكان ﷺ يؤكد على الاتصاف بالأخلاق الحسنة وعدّها من موارد سعادة المرء في الدنيا والآخرة حتى قال ﷺ: (عليكم بحسن الخلق، فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة)[2]، ومن وصاياه ﷺ للإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (يا عليُّ، أحسِنْ خُلُقكَ مع أهلك وجيرانك ومن تُعاشِر، وتُصاحب من الناس تُكتب عندَ الله تعالى في الدرجات العلى)[3]، وحذر ﷺ من سوء الخلق الذي يشيع العداوة والبغضاء والحقد وبالتالي تفكك المجتمع وتهالكه، حيث قال ﷺ: (أبى الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة)، فقيل له: كيف ذاك يا رسول الله؟ قال: (لأنه إذا انساب في ذنب وقع في ذنب)[4]، وقال ﷺ أيضاً: (إياكم وسوء الخلق، فإن سوء الخلق في النار)[5].

الأخلاق الاقتصادية

لقد تبنى الرسول ﷺ العنصر الأخلاقي في نظام التعامل الاقتصادي، فكان ﷺ جوادا سخياً لا يرد سائلاً أبداً، ولم يقتصر جوده على الفقراء وإنما شمل الجميع، ووصفه بذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: (كان أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة..)[6]، وأيضاً كان ﷺ يؤكد على الالتزام بالعهود والمواثيق في البيع والشراء وأداء الأمانة، وينهى عن البخل والتقتير، ومن جهة ثانية عن الإسراف والتبذير والغش والغبن والاستغلال والاحتكار وغيرها من

---

١ - الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ج ١١، ب٦، ص ١٨٧، ح١.

٢ - الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١، ص١٠٧.

٣ - المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٤، ص٦٧.

٤- المصدر نفسه: ج٧٤، ص٨.

٥ -المصدر نفسه: ج٧٤، ص٤٨.

٦ - المصدر نفسه: ج١٦، ص٢٣١.

زينب حسين

الأمور التي تؤدي إلى شل الحركة الاقتصادية وإشاعة الفقر والبؤس في البلاد، حيث قال ﷺ: (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم)[٧].

الأخلاق السياسية والحربية

أما على الصعيد السياسي والحربي فقد عرف النبي ﷺ بأنه أعظم شخصية عرفها التاريخ، وقائد فريد من نوعه لأنه ساس قادة الكفر والجهل والمعاندين وحتى أصحاب الديانات الأخرى فكان يناظرهم ويحاججهم إلى الدخول في دين الإسلام والتسليم لأمره ﷺ بأسلوب النصيحة والموعظة الحسنة وعدم الجدل والإعراض عن الجاهلين، وكان شعاره الرحمة حتى على أعدائه الذين قابلوه بأنواع الأذى والتنكيل، وما كان دعاؤه لهم إلا بالهداية والصلاح، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)[٨]، وكان من قوانينه العسكرية إذا اضطر إلى حرب مع أعدائه فإنه لا يبدأهم بحرب أبداً، وكان يوصي المسلمين بقوله: (عباد الله جاهدوا في سبيل الله، واستعينوا به، ولا تمثلوا بجثث الكفار، ولا تقتلوا أطفالهم ونساءهم وعجائزهم ورهبانهم، ولا تقطعوا الأشجار إلا لضرورة، وإذا أعطيتم أماناً للمشركين فأمنوهم، وحافظوا على مواثيقكم معهم حتى يفيئوا إلى الله ويختاروا الإسلام ديناً، يا أيها المسلمون لا تحرقوا النخيل ولا تغرقوا أحداً ولا تقلعوا الأشجار ولا تحرقوا الزرع، ولا تقتلوا الحيوانات...) وغيرها من القوانين الأخلاقية التي كشفت عن حقيقة الإسلام وجوهره الأصيل وعن أحقية الداعي له وهو نبي الرحمة والإنسانية المصطفى محمد ﷺ الذي انقادت له جميع الدول والأمصار والبلدان ليكوّن أكبر دولة أسلامية عرفها العالم آنذاك.

أين هم من أخلاق الإسلام؟

إن المجتمع اليوم بكافة مجالاته بحاجة ماسة إلى أخلاق رسول الله ﷺ وأساليبه في التعامل، لأنه فقد أغلب القيم والمبادئ الإسلامية ولم يبق من دين الإسلام إلا اسمه، فقد جاء أصحاب الضلالة والكفر والبدع بقوانينهم المنافية للخلق والدين رافعين شعاراتهم المزيفة ويناشدون الناس باسم الإسلام وما هم إلا همج رعاع، حيث اتخذوا الدين غطاءً لتحركاتهم الخبيثة ليعيثوا في الأرض فساداً وقتلاً ودماراً، فلم يراعوا من قوانين الإسلام وتوصيات الرسول ﷺ أثناء الحروب قدر أنملة، فكيف يدعون إنهم مسلمون؟ فها هي النساء تستباح وتُقتل، والأطفال الأبرياء يُذبحون، والشيوخ يُبادون، وأصحاب الديانات الأخرى يُهجرون من ديارهم ويُستباح دمهم، وها هي جثث الشباب من دون رؤوس يُمثل بها من حرق وتقطيع ورمي على المزابل وفي مياه الأنهار، وها هي الأشجار والبساتين تحرق وحتى الحيوانات لم تسلم من حقدهم، ناهيكم عن عدم الالتزام بالمواثيق والعهود، وها هي مساجد الله تعالى ومقدسات الإسلام تهدم وتستباح حرمتها، وغيرها من الجرائم الوحشية التي يندى منها جبين الإنسانية، فأين هؤلاء من أخلاق رسول الله ﷺ؟ وأين هم من دينه الإسلامي الحنيف الذين شوهوا صورته المشرقة بأفعالهم الشنعاء؟ وما لنا اليوم إلا الدعاء بتعجيل فرج حفيد نبينا الكريم ﷺ الإمام المنتظر المهدي عجل الله فرجه الذي سيعيد للرسالة السماوية روحها وتعاليمها السمحة وأخلاقها المحمدية، وينفض عنها غبار الظلم والجور والفساد.

٧ - المصدر نفسه: ج٧٤، ص١٧٣.

٨ - سورة الأنبياء الآية ١٠٧.

كثيرة هي مصائب الدنيا ونوائب الدهر، وشديدة هي إذا انصبت بأجمعها في آن واحد، ومفجعة إذا انهالت كلها على ذات الشخص، ومهولة إذا كان هو في موقع القيادة والمسؤولية، ولكن كم هو عظيم الذي يقاومها ويتحداها بصبره، ويتخطاها بقوة إرادته وعزمه وتجلده، ويجابهها بحلمه ليكون النصر حليفه، وبالتالي يُنقش اسمه في ذاكرة التاريخ وتُخلّد مواقفه بصفحات من نور.

فحينما نسمع بالمصائب يخطر ببالنا فاجعة كربلاء، وعندما نتذكر المفجوعين فيها الذين صبروا وتحملوا أعباء المسؤولية الجسيمة بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام يتراود في أذهاننا اسم ابنه المبتلى بعده وهو سيد الساجدين وزين العابدين الإمام علي بن الحسين عليه السلام الذي عانى ما عاناه من رزايا تهتز من هولها الجبال الشامخات، فقد أخذ على عاتقه نصرة ثورة أبيه عليه السلام واستمرار صداها، فظل يحارب الظلم والظالمين بأسلحته الخاصة، رغم التضييق الشديد عليه من قبل طواغيت عصره، فتارة كان يشحذ الهمم ويستنطق الضمائر من خلال بعض المواقف التي يشاهدها أمامه ليذكر الناس بمصيبة كربلاء وما حدث فيها من الفوادح التي وئدت فيها روح الإنسانية لتستشري بدلها النزعة الحيوانية الوحشية، فقد سمع الإمام السجاد عليه السلام ذات يوم رجلا ينادي في السوق: (أيها الناس ارحموني أنا رجل غريب، فتوجه إليه الإمام عليه السلام وقال له : لو قدر لك أن تموت في هذه البلدة فهل تبقى بدون دفن، فقال الرجل: الله أكبر كيف أبقى بلا دفن وأنا رجل مسلم وبين ظهراني أمة مسلمة، فبكى الإمام عليه السلام وقال: (وا أسفاه عليك يا أبتاه تبقى ثلاثة أيام بلا دفن وأنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله)[1]، وأيضاً في حادثة أخرى مرّ الإمام عليه السلام ذات يوم في سوق المدينة على جزار بيده شاة يجرها إلى الذبح فناداه الإمام عليه السلام يا هذا هل سقيتها الماء؟ فقال الجزار : نعم يا ابن رسول الله نحن معاشر الجزارين لا نذبح الشاة حتى نسقيها الماء، فبكى الإمام عليه السلام وصاح: (وا لهفاه عليك أبا عبد الله الشاة لا تذبح حتى تسقى الماء وأنت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله تذبح عطشانا)[2]، وتارة أخرى كان الإمام عليه السلام يبكي على أبيه ويشجع الناس على البكاء حيث قال: (أيما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده، بوأه الله غُرفاً في الجنة يسكنها أحقاباً)[3]، وهكذا كان الإمام زين العابدين عليه السلام يلهب مشاعر الناس ويوقدها بمأساة كربلاء لكي لا يستسلموا للظلم وللظلمة ولا يركنوا للخنوع والذلة.

كما اتخذ الإمام زين العابدين عليه السلام أسلوباً آخر لنصرة الإمام سيد الشهداء عليه السلام من خلال استخدامه لسلاح فتاك وناجع في مقاومة الأعداء ودحر مخططاتهم العدوانية الشرسة على أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، وهو سلاح الدعاء والمناجاة والتضرع إلى الباري عز وجل، بكلمات رائعة وأسلوب بليغ ومعان جلية، حيث يجذب الأسماع إليها ويقرع القلوب ويخاطب الوجدان ويطمئن النفوس ويعيد لها إنسانيتها التي سلبت منها، حيث كان الناس في ذلك الوقت قد عميت قلوبهم وتجلدت، وباعوا ضمائرهم من أجل الدنيا الفانية، وجُل تفكيرهم هو المال وإرضاء السلطان، لهذا عمد الإمام عليه السلام إلى معالجة عصره بألوان الأدعية والمناجاة لكي يرجعوا إلى الله تعالى وينتبهوا من غفلتهم، ويثوروا ضد الحكام الظالمين.

واليوم ونحن نعيش في هذه الظروف الصعبة التي تمر على بلدنا الجريح من ظلم وجور واستبداد، وضياع للقيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية والإسلامية، ما لنا إلا اللجوء إلى الدعاء والتضرع إلى الله تعالى بكشف هذه الغمة عن الأمة الإسلامية، ومعالجة مجتمعنا وتسكين آلامه وهمومه بهذه الأدعية العظيمة التي هي عصارة آلام ومعاناة الإمام زين العابدين عليه السلام طوال فترة حياته الشريفة وهي أيضا بمثابة الدواء والبلسم الشافي لجروحنا وآلامنا.

١ - الخطيب الشيخ عبد الوهاب، مأساة الحسين عليه السلام، ص١٥٢

٢ - المصدر نفسه

٣ -السيد ابن طاووس، اللهوف، ص٢٠٩

مسير الشام
وأطروحاته التثقيفية

حياة عظماء البشرية وأقصد بهم المعصومين ورثائهم ملآى بالمواقف والعِبر والحصص التي من شأنها الغدق على الساحة النفسية وتزويدها بالثقافات المختلفة للارتقاء بها إلى المستوى المطلوب، فما حياتهم إلا بستان قد أينعت قطوفه وذللت للداخلين، فها هي دانية غير بعيدة و سهلة غير مستعصية يطلبها الطالب أنى شاء ومتى شاء فيأخذ منها بقدر ما يريد.

وإذ تتجدد في ذاكرة أيامنا هذه أحداث ومواقف الثورة الحسينية الخالدة ونحيا وإياها ألق هذه الذكرى، ونطوي مع كل أفول وطلوع للنيرين حدث وموقف جرى في هذه النهضة المباركة نستخلص منه العِبرة فتُستفز فينا العَبرة أسفاً ولوعة على سني فقدنا، وكِبر رزئنا، وعظم ما منينا به من دواهي الدنيا وغدر أهلها، إذ حالت دون أن يستشري ظلل هذا البستان ليمتد ويفيء على جميع أهل الدنيا، فتطهر الأرواح وتزكى النفوس وتكتمل العقول وما يعود للشر فيها من بحبوحة تستضيفه، ومن بين هذه الأحداث الجمة التي مرت على عيالات الرسول صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأصحابهم رضوان الله عليهم لنا من ذكر مسير السبايا غاية الإشارة إلى الأطروحات المختلفة التوجهات التي عرضها أهل البيت عليهم السلام في هذا المسير، ومنها بث مفهوم رئاسة المجموعة وتولي زمام أمورهم، إذ لا يخفى على القريب والبعيد والصالح والطالح مجريات وأحداث هذا المسير والذي امتد عمره أربعون يوما منذ أن زمجر العدو للرحيل من كربلاء وحتى العودة إليها مرة أخرى، ويعلم الجميع أن هذا المسير مر بمواطن عدة، وقد جرت أحداث كثيرة فيها تطلبت رداً حاسماً من قبل أهل البيت عليهم السلام لإلقاء الحجة وبيان الحقيقة، وأبرزها الكوفة والشام، فقد قال الرواة (سار ابن سعد بالسبي المشار إليه فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهن..، قال: فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت: من أي الأسارى أنتن؟ فقلن: نحن أسارى محمد..، فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين عليه السلام: أتنوحون وتبكون من أجلنا؟ فمن قتلنا؟ قال: بشير بن خزيم الأسدي: ونظرت إلى زينب بنت علي عليها السلام يومئذ ولم أر والله خفرة قط أنطق منها، كأنما تفرغ عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس، وسكنت الأجراس ثم قالت: الحمد لله والصلاة على أبي محمد وآله الطيبين الأخيار أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)[1]، كما يذكر الرواة أن السيدة فاطمة الصغرى عليها السلام أيضاً وقفت وخطبت بأهل الكوفة محتجة عليهم حيث روي (عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام بعد أن ردت من كربلا فقالت: الحمد لله عدد الرمل والحصى، وزنة العرش إلى الثرى، أحمده وأومن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن أولاده ذبحوا بشط الفرات من غير دخل ولا تراث...)[2]، كذلك ما نقرأه عن خطبة السيدة زينب والإمام زين العابدين عليهما السلام في مجلس الملعون يزيد حين أدخلوا عليه (أدخل ثقل الحسين عليه السلام ونساؤه ومن تخلف من أهله على يزيد وهم مقرنون في الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين...)[3]، ولنا في هذين الموقفين وقفة تأمل بدرس معتبر قدمه الآل، في هذه الرحلة الصعبة، حيث نرى أن الإمام السجاد عليه السلام برغم من أنه الإمام المفروض الطاعة والولي على البرية وذؤابة قومه من بعد أبيه عليه السلام إلا أنه قد أعطى فرصة التكلم وإبداء الرأي لغيره لا لضعف رأيه وتعالى هو عن ذلك، فالقاصي والداني يعرف ما يتمتع به شخص الإمام عليه السلام من علم وحكمة وفصاحة وكياسة... الخ، ولا لضعف بدنه أو لغياب شخصه، فقد استفدنا من الروايات أنهم عليهم السلام ألقوا خطابهم في نفس الجلسة، كما لا وجود لاحتمال تعدي السيدتين عليهما السلام على إمامهن والتكلم دون إذنه، وإنما هي رسالة أراد أهل البيت عليهم السلام أن يوصلوها لعامة الناس يثقفونهم بها ويربونهم عليها ألا وهي أن أفراد أي قضية إنما هم المسؤولون عن الدفاع عنها وعلى الجميع أن يدلوا بدلوهم بما يصب في مصلحتها والحذو بها إلى النجاح، وكذلك عدم فرض سلطوية متقدم القوم على قومه وتكميم أفواههم والكبت على آرائهم فعلى مسؤول المجموعة احترام آراء مجموعته ومنح المجال لهم لإبداء آرائهم، والأخذ بالاعتبار أن الحصول على منصب الرياسة لا يعني ضعف الآخرين أو لتفرده بمواهب تميز بها دونهم والتي وإن وجدت يلزم عليه التواضع.

١. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٥، ص١٠٨.
٢. الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٧.
٣. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٥، ص:١٣٢.

نصرة

تصريح واضح بمعاملة تبادلية، صرح بها عز وجل في محكم كتابه قائلاً (وَلَيَنصُرَنَّ اللّه مَن يَنصُرُهُ)[الحج:٤٠]، وما حياة الإنسان إلا دقائق ورقائق تكمن بين طياتها نصرة الولي سبحانه وتعالى، فكل سكناته ولفتاته وكلماته ما هي إلا دالة على ذلك، فليس هناك أمر من أمور الدنيا يخلو من نصرة اللّه تعالى، فما عالم الملك إلى جانب الملكوت إلا وجود أوجده واجب الوجود لغاية مذكورة فكل قد صير للطاعة والعبادة، قيد قرت به العقلاء وليس بفرضية تناقلتها جدليات المتكلمين فما للمملوك إلا طاعة المالك، ومتى ما اتبع هواه قر بالخروج عنها وجعل نفسه عاص ومارق لمالكه، وقد خص الإنسان دون الخلق جميعاً بهذه المعادلة لتفرده بخصائص افتقدوها، فهو ذو القابلية الحاضنة للظلمة والنور، والعلم والجهل، والكفر والإيمان، بموجب خاصتي الشهوة والعقل اللتان أودعتا فيه وتمكن من تصريفهما حيثما شاء، وتعد زيارة أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام في العشرين من شهر صفر، والمشهورة بزيارة الأربعين، وجه من أوجه نصرة اللّه تعالى، فقد ثبت بالدليل القاطع أن الإمامة هي الخط الوحيد الرابط بين الأرض والسماء من بعد النبوة، ومن مجريات الأحداث والتجربة ثبت أنها الأنجع، وكيف لا فهي طريق الحق الذي أشار تعالى واصفاً من تصدى لها بقوله: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)[1]، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله في خطبته المشهورة يوم الغدير: (معاشر الناس إني أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا واغتصابا، ألا لعن اللّه الغاصبين والمغتصبين، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران، .. معاشر الناس أنا صراط اللّه المستقيم الذي أمركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون إلى الحق وبه يعدلون، ثم قرأ(الحمد للّه رب العالمين) إلى آخرها وقال: في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت وإياهم خصّت)[2]، وحيث اعتدنا أن نضع في كفتي ميزاننا متضادين للتمخض في بيانهما سنناقش كيف تكون النصرة أو الخذلان في هذه الزيارة:

النصرة

النصرة: حسن المعونة[3]، والمتحققة بالموافقة والتضامن والاتباع، أي بمعنى التأييد القلبي والإجهار والعمل به، ولما كانت الإمامة هي أمر اللّه تعالى كان اتباعها نصرة له، لذا تطلّب إيجاد تلك الأمور الثلاثة المشار إليها فيلزم فيها الإيمان القلبي والجهر به والعمل من أجله، وما زيارة الأربعين إلا صورة ناطقة تضمنت عقيدة الإمامية وتمسك أنصارها فيها، لذا تتجلى فيها هذه الأمور الثلاثة من خلال:

الإصرار

تطويع النفس وتوطينها على المشاركة في هذه الزيارة يعبر عن عمق الإيمان الناتج عن وعي تام ومفهوم حسن، خصوصاً وإن استقراء تاريخها يوضح الظروف الصعبة التي حفت بها، وتقلبت أنواعها بتقلب عصور الجور عليها فقد عانت شيعة أهل البيت عليهم السلام بسبب عقيدتهم وتمسكهم بهم ما لا تستطيع الألسن أن تصفه ولا الأقلام أن تكتبه، كون أن(تاريخ الشيعة تاريخ دموي حيث إنهم عاشوا بين الخوف والرجاء، وبين الحجر والمدر وقد تعامل معهم الأمويون والعباسيون بشكل يندى له جبين البشرية، فلم يكن السبب للفتك بهم إلا عدم تحالفهم مع الظالمين، ومع ذلك فبقاء الشيعة اليوم يعد من أكبر المعاجز ومن خوارق العادات، إذ لم يشهد التاريخ أمة أصابتها النوائب و المظالم والقتل الذريع مثل ما أصابت شيعة أهل البيت ومواليهم، ولو أنك وقفت على ما في غضون التاريخ وأغواره لضقت ذرعا ولملئت مما جاء

١ـ الأنبياء:٧٣
٢ـ الشيخ الطبرسي: الاحتجاج/ ج: ١/ ص:٧٨-٧٩
٣ـ الخليل الفراهيدي:العين/ ج: ٧/ ص: ١٠٨

اللّـــه

• رغد عزيز

فيها رحبا)[4]، فهناك من اجتهد من أجل منع هذه الزيارة، (هكذا إلى أيام خلافة هارون، وهو هدم البناء حتى أمر بقطع السدرة التي كانت في وسط المشهد الشريف. ولما تولى المأمون الخلافة أمر بإعادة البناء وبقي معمورا إلى زمان المتوكل. وفي سنة ٢٣٧ هـ جرى من المتوكل ما جرى على حائر الحسين عليه السلام وأرسل (دينج اليهودي) فأمر بهدم البناء الشريف، ومنع من زيارته)[5]. وكتب الذهبي في تاريخ الإسلام حول ذلك قائلاً (أمر المتوكل بهدم قبر السيد الحسين بن علي رضي الله عنهما، وهدم ما حوله من الدور، وأن تعمل مزارع. ومنع الناس من زيارته)[6]، فضلاً عما شهدناه في التاريخ الحديث لهذه الزيارة من هجمات شرسة ينطلق بها الظلمة لمنع زوار أبي عبد الله عليه السلام ولكن دون جدوى لأن العزيمة أقوى من ضرباتهم، والإرادة أصدق من سيوفهم، والعقيدة حق تتعاهده الأجيال.

الجذب

كل فرد امتطى هذا الدرب من عقيدة ووعي قد ألقى على عاتقه حمل رسالة، مطلوب من حاملها أن يوصلها للعالم على أتم وجه، وفيها لا يتطلب منه إيجاد جواذب ينطلق بها إلى العالم المحيط به، وإنما المطلوب منه هو الالتزام بفحوى الرسالة، فهي الكفيلة في إتمام ذلك الأمر، كون أن الإنسان قد فطر على السليم من الأمور، لذا حين يلوح له بها من مصدر ما تراه سرعان ما ينجذب إليه، وفي هذه المناسبة تكمن جوانب كثيرة منها تعريف العالم بمعنى الإمامة ومكانة الإمام في المجتمع كما وتبيان شخصيته، كذلك ترجمة أقواله إلى أفعال، وهذا ليس ببعيد فقد رأينا كيف أن جابر بن عبد الله الأنصاري قد فعل ذلك من قبل، إذ يذكر أنه حضر في يوم الأربعين عند قبر سيد الشهداء عليه السلام وأخذ يتلو على قبره الطاهر بتلك الكلمات التي أصبحت مصدر لكل محب يصدح بها لزيارة مولاه في هذا اليوم وهي زيارة الأربعين المشهورة والتي حوت تبيان كل صغيرة وكبيرة خص بها شهيد الناشرية، وهي تلك التي ذكرها صاحب البحار (قال عطا- كنت مع جابر بن عبد الله يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الناشرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصا "كان معه طاهرا"، ثم قال لي- أمعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت- معي سعد، فجعل منه على رأسه وساير جسده، ثم مشى حافيا "حتى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبر ثلاثا" ثم خر متشهيا عليه فلما أفاق سمعته يقول- السلام عليكم يا آل الله، السلام عليكم يا صفوة الله، السلام عليكم يا خيرة الله من خلقه، السلام عليكم يا سادات السادات، السلام عليكم يا ليوث الغابات، السلام عليكم يا سفينة النجاة...)[7].

الخذلان

الخذلان- ترك النصر والإعانة[8]، وحديثنا هنا لا يختص للعدو بالتخلي قلباً وقالباً عن نهج أبي الأحرار عليه السلام والمخالف له، وإنما لمن غدا يهتدي على هذا الدرب إلا أنه حقق به الخذلان سواء من قصد أو دون قصد، وللعلم هنا واضح كوضوح الشمس في رابعة النهار، فكم من مرة ترى أولئك الذين قصدوا الإمام عليه السلام وهم يمتطون ثقافة أهل الكفر والفسوق يجوبون بها الأوساط مناصرين لفكرهم، وذلك المستهزئ بصلاته وقاطع لرحمه، وتلك المتهاونة في حجابها.....، فكانوا كسحابة الدخان العابثة بوجه السماء وجعلوا من أنفسهم أداة تشوش على الآخرين حقيقة جمال هذا النور الإلهي.

سيدتي بمثل كل أمرئ في هذا الدرب النسان الناطق والترجمان لهذه الثورة الإصلاحية الداعية إلى الالتزام بها أمر الله تعالى لذا فللمسألة فيها بناية الحساسية ومطلوب التعامل معها بدقة متناهية، فهو جهها يصدر الناصر من غيره.

٤- ابن زهرة الحلبي: غنية النزوع / ص ٩٠
٥- الشيخ علي المعاري الشاخوري: مستدرك سفينة البحار / ج: ٢ / ص ٤٧٧
٦- الذهبي: تاريخ الإسلام ج: ١٧ ص: ١٩
٧- العلامة المجلسي: بحار الأنوار / ج: ٩٨ / ص: ٣٢٩.
٨- الشيخ علي المعاري الشاخوري: مستدرك سفينة البحار / ج: ٣ / ص: ٤٤.

تظاهرة عاشورائية ثقافية يُقيمها الملتقى الزينبي الثقافي النسوي

في كل عام وفي شهر محرم الحرام يتجدد ذكر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، فقد عاش صاحب النور الأزلي في سويداء القلوب، وحنايا الصدور، وصفحات الروح، وما زال العاشقون يتنسمون أريج نهضته المباركة، ويرتشفون من معينها الذي لا ينفد.

فما أن طل علينا شهر الحزن حتى ضج الصحن الكاظمي الشريف بأصوات الذكر، وترانيم اللوعة والأسى على مصاب أبيّ الضيم الإمام الحسين (عليه السلام)، فضمن إطار الإحياء الواعي لأمر الإمام الشهيد وأهله الميامين وصحبه الأكرمين، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وتحت شعار (الثورة الحسينية عطاء لا ينضب) فعاليات (الملتقى الزينبي الثقافي النسوي) للسنة الثانية على التوالي وعلى مدار ثلاثة عشر يوماً، في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وتحديدا في (صحن قريش) وبواقع جلستين في كل يوم، جلسة صباحية عند الساعة العاشرة، وأخرى مسائية عند الساعة الرابعة.

هذا وقد تضمنت الجلسات المنهاج الآتي:

قراءة آياتٍ من الذكر الحكيم، وقراءة زيارة عاشوراء، واستعراض لبعض المسائل الخاصة بفقه الشعائر الحسينية لسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) إضافة إلى التطرق لبعض المسائل الابتلائية الخاصة بالنساء، وإقامة محاضرة دينية أخلاقية واجتماعية وتربوية، إضافة إلى استعراض لجانب من سيرة الأئمة (عليهم السلام) عموماً وسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) خصوصاً ألقتها بعض من خطيبات المنبر الحسيني، وتضمنت الجلسات أيضاً توجيه أسئلة للزائرات أُرصدت لها جوائز من بركات الإمامين (عليهما السلام)، وأخيراً في نهاية المجلس تقرأ المراثي الحسينية الخاصة بهذه المناسبة الأليمة، ومن الجدير بالذكر إن هناك مطويات صادرة من الملتقى تحت عنوان (نداء العقيلة) وزعت على الحاضرات في هذه المجالس.

مجلة زهور الجوادين كانت حاضرة في هذه التظاهرة العاشورائية، وكان لها لقاء مع السيدة (أم فاضل) إحدى المشرفات على هذا الملتقى، لتتحدث لنا عن بعض الثمرات المرجوة من إقامة هذا النشاط الزينبي المبارك في رحاب الصحن الكاظمي الشريف:

- لمن دواعي العز والفخر أن يقام في رحاب الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) عزاء نسوي على سيد

الشهداء (عليهم السلام)، يُستذكر به ومن خلاله الأهداف السامية التي بذل من أجلها الحسين (عليه السلام) كل غال ونفيس، وأنا بحمد الله ومنّه أجد إن هذا الملتقى الزينبي الثقافي المبارك قد آتى أكله وثماره آنياً ومستقبلياً إن شاء الله، فهذا ما لمسته من تفاعل النساء مع فعاليات هذا الملتقى ومدى إعجابهن بما يقدم في تلك الجلسات، وأسال الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح العمل.

- كما وكان لنا لقاء آخر مع الخطيبة السيدة (جنان الساعدي) التي تفضلت قائلة:

من البديهي إن ثمرة المجالس الحسينية والدروس الفقهية والقرآنية لها صدى أكبر وأكثر عمقاً لأنها تحت رعاية الجوادين (عليهما السلام)، فنحن نردد في الزيارة الشريفة مقولة (تسمع كلامي وترد سلامي)، وفي بيوت أذن الله أن ترفع تعج بالملائكة والتسبيح والتهليل وهذا بحد ذاته تكون له آثار وضعية رصينة على ثمرة المجالس الحسينية بالنسبة للزائرات أكثر من أي مكان آخر وهذا ما لمسناه من خلال تجربتنا بفضل الله سبحانه.

وأيضاً ضمن فعاليات الملتقى أقام دار القرآن الكريم التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية ختمة قرآنية مهداة للإمام الحسين (عليه السلام) وشهداء الطف يومياً ولمدة شهر في تمام الساعة الثالثة عصراً.

وحول هذا النشاط المبارك كان لنا لقاء مع السيدة العلوية (حنان الموسوي) إحدى القارئات في الختمة القرآنية، التي حدثتنا مشكورة:

- الحمد لله الذي وفقنا في إقامة هذه الجلسات القرآنية في أجواء إيمانية ولاسيما في حضرة كاظمَي الغيظ (عليهما السلام)، ونسأل الله عز وجل أن يديم هذه النعمة علينا، وأن يتحقق هدفنا المنشود ألا وهو خلق التواصل الروحي معه سبحانه عبر كتابه العزيز في ظل هذه الحياة الفانية التي تبعدنا عنه تعالى وعن قرآنه المجيد.

وأيضاً كان لنا لقاء مع السيدة الفاضلة (أم علاء) وهي من القارئات المشاركات في إحياء الختمة القرآنية حيث تحدثت قائلة:

- إن إقامة مثل هذه الجلسات القرآنية النورانية لها أجواء تُميزها وخاصة في هذا الشهر الذي أدمى قلب النبي (صلى الله عليه وآله) وآل بيته الطيبين الأطهار وشيعتهم ومواليهم باستشهاد ريحانته وحفيده الإمام الحسين (عليه السلام) الذي هو عِدل القرآن، فحري بنا أن نجتمع نحن والأخوات المؤمنات لنصرة الإمام الشهيد في محفل تحفه ملائكة الرحمن، والحمد لله وجدنا إقبالاً واسعاً منهن وبكل لهفة، وأسأل الله أن يتقبل منا هذه المجالس بأحسن قبول.

هذا وقد استطلعت أسرة مجلة زهور الجوادين آراء بعض الحاضرات في جلسات الملتقى.

- فقد عبرت السيدة التدريسية (أم علي) من (المملكة العربية السعودية) عن حزنها الشديد ولوعتها بمصاب أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) وأضافت قائلة: إن ملتقاكم هذا وفي هذه البقعة المقدسة قد شفى قلوبنا الملهوفة للبكاء والنحيب لنواسي بذلك مولاتنا الزهراء وابنتها الحوراء (عليها السلام) فنحن شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن واجبنا أن نقيم العزاء على سبطه سيد الشهداء (عليه السلام) وفي كل مكان في العالم، وخاصة في المراقد الشريفة وأيضاً نحن بحاجة لإقامة مثل هكذا مجالس نسوية حيث الموعظة الحسنة والعِبرة والعَبرة والخشوع والتدبر، وأتمنى من الله تعالى أن يوفقكم لإقامتها في كل عام لما لها من أثر كبير وأهمية بالغة في نفوس المسلمين بصورة عامة وفي نفوس النساء بصورة خاصة.

- الزائرة (أم ملاك) من منطقة (الحرية الثانية) أبدت رأيها قائلة:

إن خطوة المجالس الحسينية في العتبة الكاظمية المقدسة خطوة مباركة ونافعة لما لها من أثر كبير في توعية النساء بأمور دينهن، خصوصاً إن بعض النساء لا يتمكنَ من الخروج إلا لزيارة الأئمة (عليهم السلام)، وأنا أتمنى لكم الاستمرار بهذا العطاء، وفق الله العاملين في الملتقى والقائمين عليه.

- الزائرة (مها ياسين) من منطقة (البياع) أنا قادمة من منطقتي التي أسكنها من أجل التشرف بزيارة ضريح الإمامين الجوادين (عليهما السلام) وأيضا للحضور والمشاركة في ملتقاكم الزينبي هذا، وأنا من المتابعات له منذ السنة الماضية حيث وجدت فيه الفائدة والمعلومة وما يسعني هنا إلا أن أتقدم بالشكر والامتنان لكل من أسس هذا الملتقى المبارك.

الزائرة أم علي

الزائرة مها ياسين

الزائرة أم ملاك

سيد الفضل والجود

سيدي.. يا سيد الفضل والجود
هل للزمان من عودة كي يرسم لنا اليوم أطروحتك الغرّاء؟
هل للتاريخ من وقفة يستذكر فيها مواقف الأخوة الحقة؟
هل للوفاء من اسم أو رسم قبل أن تُنحر روحك الزكية لأجل هذا المنحى؟
سيدي أراك وقد وقفت وقفتك الرائعة تسقي عطاشى الطف بكفك الطيبة،
فهل سقيتهم من رقراق العذب ماءً؟
أم سقيتهم من جودك السخي عزماً؟
سيدي أي نظرات شجاعة التهمت بها فلول المنافقين؟
وأي أيدٍ صنديدة شتت شمل البائسين؟
فهل صرعتهم بسهام نظراتك الفذة؟
أم مزقتهم بطعنات سيفك المغوار الأمضى؟
سيدي.. يا سيد الفضل والجود
أتراك شاهدت بأم عينيك انكسارات نظرات الحسين عليه السلام وهو يستقبل جثث الطاهرين؟
وأدركت وأنت الكفيل بسبي النساء وحرق الخيام عشية أفول شمس الحسين عليه السلام
فماذا قال قلبك الكبير ؟
وبماذا حدثك من شجون وأنين؟
أخبرني.. يا سيد الفضل والجود
فهل بكيت بقلبك على عضيدك الحسين عليه السلام حينما فارقته حيث دنيا الخلود؟
أم بكيت أسفاً على العقيلة وما ينتظرها من ظلم وضيم؟
آه يا سيدي.. يا سيد الفضل والجود
لم يذكر للفضيلة اسم قبل أن تعانقها روحك السامية في الوجود...
ولم يكن للوفاء من ذكر حتى حكت كفيك حكاية البذل والجود...
فهل سقتك أمك أم البنين لبنا طيبا أصيلا؟
أم سقاك أبوك حيدرة الكرار عليه السلام من فيض شجاعته نبلا وخيراً؟
أراك وأنت تودع عضيدك في يوم عاشوراء الحزين وقد بذلت المهج والغالي والنفيس
وأنت تكرر على رمضاء كربلاء عبارة: السلام عليك يا أخي يا أبا عبد الله...
فسلامٌ عليك سيدي سيد الفضل والجود
السلام عليك يا سيدي سيد الغيرة والحمية
سلام عليك وعلى وقفتك البهية يوم الطفوف
وسلام على سمو خلقك وحسن خصالك وعظيم الفضل والجود
فقد كنت فعلاً .. نعم الأخ المواسي لأخيه.

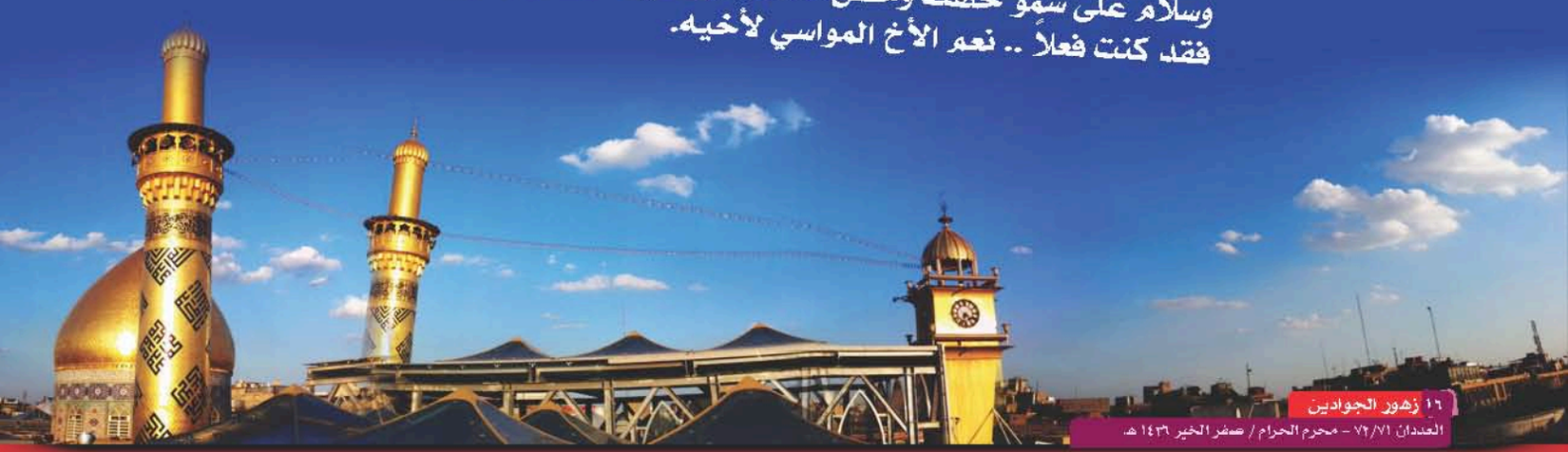

آمنت بالحسين عليه السلام

إن الشعر الحسيني منذ أن وجد وليومنا هذا وإلى أن يشاء الله ما هو إلا مرايا تتراءى بها ومن خلالها أفكار ومعان ساميات يسوقها لنا مُطلقها حول المصاب الفظيع لأبي الضيم عليه السلام وأهله الميامين وصحبه الأكرمين، فلم تزل كما كانت وستبقى القوافي التي قيلت في واقعة عاشوراء وتجسيد الحادث المأساوي و الإنساني تلامس الشعور، وتغزو الروح، وتنساب إلى فضاءات النفوس، لتُثير العاطفة وتقتحم القلوب لتضرم بها النار، فإن شئت عزيزي القارئ فقل إن الشعر الحسيني ما هو إلا رسالة بالغة القَدر قد وضعت في ظرف أنيق..

عنوان المقال هو عنوان لقصيدة قيلت في أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام أجادت بها قريحة الشاعر (محمد مهدي الجواهري) وهي بحق من أجمل القصائد الحسينية المنشورة، وقد ألقيت هذه القصيدة الغراء التي تفيض بالمعاني الجسام في المحفل الذي أقيم في كربلاء المقدسة يوم ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٧م لذكرى استشهاد أبي عبد الله عليه السلام، والجدير بالإشارة إن خمسة عشر بيتاً من تلك القصيدة كُتبت بمعدن الذهب على الباب الرئيس الذي يؤدي الى الرواق الحسيني الشريف.

تستهل القصيدة بمطلع عاطفي و وجداني خاص تفنن بنظمه الشاعر، إذ يقول:

فِداءٌ لمَثواكَ مِن مَضْجَعِ
تَنَوَّرَ بالأبلَجِ[1] الأروَعِ
بأعبقَ من نَفحاتِ الجِنانِ
رَوحاً، ومن مِسكِها أضوعِ
ورَعياً لِيومِكَ يومِ الطفوفِ
وسَقياً لأرضِكَ مِن مَصْرَعِ
وحُزناً عليك بحَبْسِ النُفوسِ
على نهجِكَ النَيِّرِ المَهْيَعِ[2]

عينية (الجواهري) تلك حفرت لها أثاراً في الوجدان وهي لازالت تتكرر بين الحين والآخر وفي كل مرة تلوكها الألسن تكون لها نكهة مختلفة، فتزداد حلاوة مع الأيام، فناظمها (عليه الرحمة) كان قد تمكز في تصوير عِظم المصيبة، وهول الرزية، وفداحة الذنب الذي اقترف في يوم عاشوراء على لفظ أنيق، ومفردة رشيقة، ليأخذ القارئ إلى مسرح ملحمة الخلود، وكأنه يجوب في آلام الطف بشكل عمودي وأفقي حتى يوصلنا إلى مفاصل وجزئيات لم تأخذ لها مساحة تحت الضوء، مثلاً يُضمن الشاعر في قصيدته حادثة مفجعة توثق هتك حرمة الإمام الشهيد عليه السلام بعد شهادته، وهي قطع الخنصر الشريف، وبطريقة التشبيه التي تقرب إلى ذهن المتلقي بشاعة الجريمة التي ارتكبت بحق سيد شباب أهل الجنة عليه السلام إذ يقول:

كأنَّ يداً من وراءِ الضريحِ
حمراءَ مَبْتُورَةَ الإصْبَعِ

فلا أظن إن محباً لسيد الشهداء عليه السلام لا يبكي عندما يطرق سامعه هذا البيت الشعري.

هذا وقد أجاد الشاعر (الجواهري) في رائعته العينية تلك عندما خاطب ابن الأكرمين الإمام الحسين عليه السلام، لا بالاسم مباشرة بل بالنسب الطاهر والشجرة المباركة التي يرجع لها الإمام عليه السلام تلك الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وهو بذلك يُذكر القوم برفعة ومكانة الإمام الشهيد عليه السلام:

تعاليتَ من فَلَكِ قُطْرهُ
يدورُ على المِحْوَرِ الأوسعِ
فيا ابنَ البتولِ وحَسْبي بها
ضَماناً على كل ما أدَّعي
وبابنَ التي لم يَضَعْ مِثْلها
كمِثْلِكَ حَملاً ولم تُرْضِعِ
ويا ابن البطينِ بلا بطنةٍ
ويا ابن الفتى الحاسرِ الأنْزَعِ
ويا غُصْنَ هاشِمَ لم يَنفَتِحْ
بأزهرَ منكَ ولم يُفْرِعِ
ويا واصِلاً مِن نشيدِ الخُلودِ
خِتامَ القصيدةِ بالمَطلعِ
يَسيرُ الورى بركابِ الزمانِ
مِن مستقيمٍ ومن أظلعِ
وأنتَ تُسيِّرُ رَكْبَ الخلودِ
ما تستجِدُّ له يَتْبَعِ

هكذا رثى (الجواهري) وبعاطفته الصادقة، هذا الحزن العميق برائعته (آمنت بالحسين)، بعد أن اغترف من معين النهضة والظلامة الحسينية فأحسن وأجاد وأبلى بلاءً حسناً، فجزاه الله خير الجزاء.

١. الأبلج: الوضاء الوجه.
٢. البين الواضح.

ثقافة أينعت من خطى عاشوراء

الغور في حوافر الزمن، يظهر فيه الكثير من الحوادث التاريخية العصيبة والتي خطها القدر بأنامله الأربية، تاركاً فينا أثرا عميقا لا يمكن نسيانه، لأنها تصور لنا تضحيات ثلة طيبة من الرجال المؤمنين، من الذين نذروا دماءهم الزكية وبذلوا مهجهم التقية لنصرة دينهم وعقيدتهم السمحة، ولم يأبهوا للظلم الذي وقع عليهم، لأنهم أهل للحق وإحقاقه في الأرض، ومن أولئك النجباء إمامنا الحسين عليه السلام الذي أظهر لنا باستشهاده أصول ثقافة أغنت العالم عن الثقافات الأخرى وهي (عاشوراء) الإباء، النقطة الفاصلة في تاريخ الإنسانية والتضحيات الجسام والدالة على المواقف السنية لأهل بيت النبوة الكرام عليهم السلام.

خرجت ملحمة الطف بمعطيات ثقافية رائعة توجت صفحات التاريخ الإسلامي، إشراقة البطولات الحقة ما لم تخلده الملاحم الأخرى في العالم أجمع، ولأنها أتت من مواقف عقائدية نقية استندت إلى الفكر الراقي الذي عرف به أهل بيت النبوة الكرام عليهم السلام، و التي اشتملت في طياتها على مبادئ عدة، منها حفظ الدين الأسلامي والخط الرسالي من التحريف من قبل الطغاة، ولأن أصول تلك الثقافة هي نبوية بحتة، وهي من موروث الإمامة النابض بالعطاء، والذي اتخذه إمامنا الساعي لمرضاة الله عليه السلام ثقافة له، ترتكز على مبادئ عظيمة منها بذل الغالي والنفيس لنصرة الإسلام، وهي تختلف كثيرا عن الثقافات الأخرى المبنية على أساس تبادل الخبرات بين الشعوب، فالثقافة الحسينية بنيت على منهج العطاء من أجل مرضاة الله تعالى، وفعلا وهب الإمام عليه السلام نفسه للسيوف من أجل مقارعة الباطل وتقويم المجتمع ومحو آثار الرياء، فعمق المفاهيم التي أرخت في سطور الطف مبينة تعابير الروح وخلجاتها النقية المؤمنة النابعة من إرادة أبي الأحرار عليه السلام.

فمبدأ الثقافة العاشورائية انطلق منذ الخطوات الأولى في الدعوى لنصرة العقيدة الأصيلة ، والذي كان عاقبته انتصار دمه الطاهر، على سيوف الجور والطغيان، فيزيد الملعون وأعوانه خذلوا الدين، ولم يراعوا حرمات الله، وخرجوا لحرب سبط رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله، وهم بفعلتهم الدنيئة نشروا الخيوط الأولى للإرهاب في أرض المقدسات، العراق والعالم الاسلامي، وما زال أتباعهم يستهدفون الموالين للإمام عليه السلام، ويحاولون بشتى الطرق قطع الشعائر الحسينية الكريمة في شهر محرم، ولكن يبقى المؤمن الواعي بأهمية السير على درب وخطى الإباء، دون أن يخضع إلى مخططات الإرهاب هو الأوفر حظا للفوز بالشفاعة والجنان، فإمامنا عليه السلام حاضرا بيننا بتضحياته الخالدة وهو مصدر إلهام للمؤمنين، وإن خروجه نحو كربلاء ومواصلة المسير إنما هو خطوة لكسر طوق الخوف الذي يبتغيه الإرهاب الغاشم، وللمرأة المؤمنة دور واضح في الحث على ذلك، وكذلك يمكنها استلهام معاني الكرامة الحقيقية وتأصيلها في نفوس الأبناء، وتذكيرهم بأن واقعة الطف لم يطفأ لهيبها إلى يوم الوعد وهو انتظار القائم من آل محمد عليهم السلام، والذي سيأخذ الثار من قتلة جده الحسين عليه السلام وسيملأ الأرض قسطا وعدلا بعدما مُلأت جورا، وإن صوت الحق الأزلي المدوي من أرض كربلاء يهز عروش الطغاة إلى ابد الدهر، ويجب أن تكون المؤمنة اليوم فطنة من مخططات الإرهاب ومحصنة فكريا بعقائد الثورة الحسينية، لتستطيع رد أي عدوان على الافكار والمقدسات والحرمات، حيث نرى أن السياسة العاتية لأعداء أهل البيت عليهم السلام هي من ضمن التعنيف الذي حذر منه نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله المؤمنين في حديثه: (سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه)[1]، ففلسفة القتل واستهداف الشعائر الحسينية إنما تنم عن حجم المؤامرة الكبيرة التي تمتد أصولها إلى واقعة الطف عندما آذوا إمامنا الحسين عليه السلام ونساءه وأبناءه، فغور تلك السياسة الكريهة عميق، وأوتاده عتيدة، ولأن مستقبل الأجيال في خطر من الظلاميين، فلتكن الإرادة زينبية، والعقيدة حسينية لدحر الإرهاب، وليكن بذل الغالي والنفيس من الأموال والأبناء والمضي في خطى كربلاء للقضاء على فلول (بني أمية) في أرض المقدسات، واعلمي عزيزتي أن مصير الظالمين هو العذاب والرعب كما حدثنا الباري في كتابه العزيز وفي قوله تعالى: (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ)[2] ، فلتكن خطواتك وخطوات أبنائك ثابتة نحو كربلاء الإباء، لأنها الرصاصة المدوية التي تفجر عروش الطغاة وتحطم قرونهم الشيطانية المتمثلة بالإرهاب.

١ - أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مشكاة الأنوار، ج١، ص٧٧

٢ - سورة آل عمران : الآية ١٥١ .

مناهج التربية في المدارس الابتدائية

حين شهدت حديث الطفل أحمد البالغ من العمر البالغ من العمر عشر سنوات، والذي دار بينه وبين أمه حينما سألها قائلاً: لماذا في المدرسة يرفع الله عنا أداء فريضتي الظهر والعصر إلى آخر النهار حتى أننا لا نسمع الآذان فيها، إلى حين عودتنا للمنزل، عندها أيقنت أن سؤال أحمد لم يأتِ من فراغ إنما نابع من عمق الاهتمام في نفس هذا الطفل، والذي أحدث له إن صح التعبير تشتتاً في التفكير وصعوبة في تحديد الخطأ!

فمن الواضح أن البيت الذي تربى فيه أحمد قد نجح في إثارة اهتمامه بالصلاة وتمسكه بأدائها كما ونجح في تمجيد المدرسة في نفسه مما جعله يخرج بهذا الاستنتاج غير السليم، عندها رودتني فكرة موضوعي هذا فوددت أن أناقش بعض التفاصيل عن مدارسنا الابتدائية من هذا الجانب.

التربية قبل التعليم

للمُدرّسة أثر مهم في صقل شخصية الطفل، وتحديد توجهاته من خلال غرس بعض المفاهيم في نفسه بصورة تحببه فيها وتجعلها قريبة منه، كونها تكتنفه في سنوات عمره التي يكون فيها غضا له قابلية الاستقبال وسرعة الانجذاب وعمق التأثر، وهذا ليس ببعيد عنا فكلنا نتذكر أن أكثر من ثلثي طالبات الصف كن يتمنين حين يكبرن أن يصبحن معلمات تأسياً وتأثيراً بمعلمتهن، ولوقت طويل ونحن على قناعة بآرائها وتوجهاتها، وهذا إن دل على شيء فيدل على القدرة البالغة التي تمتلكها المدرسة في صقل شخصية الطالب وتربيته وفقا لتعاليم ديننا الحنيف.

أهمية الدرس

بالرغم من وجود منهاج التربية الإسلامية في جميع المراحل للمدارس الابتدائية، إلا أنه لم يأخذ الأهمية المطلوبة والامتياز عن باقي الدروس، فهو كغيره من حيث الطرح والحفظ والامتحان، والمفروض أن هذا المنهج يعتمد على التطبيق العملي أكثر من الحفظ والأسلوب النظري، بمعنى آخر أين الاستفادة من حفظ الطالب الأحاديث عن ركن الدين وهو الصلاة، إذ لا يوجد هناك -للأسف- جامع في المدرسة لإقامة الصلاة فيه؟ بل والأدهى من ذلك لا يرتفع صوت الأذان في المدرسة بينما يمكن أن تكون هذه المادة حصة يومية ثابتة تتزامن مع وقت الصلاة حتى يمنح الطلبة وقتا لأداء الفريضة.

الدقة والانتباه

بما أن للمُدرّسة التأثير المباشر على الطالب؛ يتوجب عليها توخي الحذر والانتباه الشديد في تصرفاتها، كون أن ارتكاب الخطأ بقصد أو من دون قصد أمام الطالب ستؤول به إلى أمرين لا ثالث لهما فإما أنها ستعمل على إضعاف شخصيتها أمامه حين يكتشف أخطاءها بنفسه، وهنا حتماً أنها ستخسر ثقته بها مما يجعله يبتعد عنها نفسياً ولن تكون له القابلية على التجاوب والتناغم معها وهذا قطعاً سيؤثر على مستواه التعليمي، أو أنها ستعمل على تطبيعه شيئاً فشيئاً على الخطأ.

الجهاد الكفائي

بين حض النساء وعزم الرجال

مفاهيم وقيم شرعها الباري لعباده وأصبحت ضمن الأولويات الدينية التشريعية، للذود عن الحرمات ومسك الأرض وحفظ المقدسات، وعلى رأسها المفهوم الجهادي، وانطلاقا من قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)[1]، والجهاد لا يُعلن إلا عند الضرورة القصوى، أي عندما يصبح الخطر محدقا بالمؤمنين والمؤمنات في ربوع المعمورة من جميع الجوانب، ويصبح هو المنفذ الأمثل للخروج إلى مرسى الأمان، وأضحت الخطوة المباركة من مرجعيتنا الحكيمة في النجف الأشرف المتمثلة بسماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في إعلانه (الجهاد الكفائي)، هي الأزكى لحفظ الأرض ووحدة العراق، ورد كيد الأعداء إلى نحورهم حيث أظهرت للعالم أجمع سجية رائعة للتلاحم الوطني بين مكونات المجتمع العراقي، والوقوف صفا واحدا بوجه الإرهاب، وفيها باكورة النصر على الأعداء، وهذه الخطوة المباركة قلدت المرأة دورا وعبئا يضاف إلى سجل واجباتها المتعارفة، ويعهدها على تحمل المسؤولية إلى جانب الرجل وشد أزره لصد الهجوم الظلامي، وهي على غرار ما عاهدناه من نهج النبوة الكريم، وحصرا من واقعة (الطف) الأنموذج الحي الأزلي في ذاكرتنا والذي يوثق في ضمائرنا عن كثب مناقب سيدة الهاشميين (زينب) عليها السلام عند وقوفها إلى جانب أخيها أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام في تلبية ندائه.

قرار المرجعية الصائب

لذلك القرار السديد رجع صدى، ولمجلة زهور الجوادين وقفة رأي مع (فاطمة عبد الوهاب)، بكالوريوس كيمياء/ موظفة، والتي شاركتنا مشكورة بقولها:

- المرجعية العليا عرفت دائماً بمواقفها السنية التي فيها خدمة للدين والشعب، وكانت هذه الفتوى ضمن سلسلة من الفتاوى الحكيمة لصالح وطننا أولا، والأمة الاسلامية، والعالم أجمع ثانياً، وهدفها الدفاع عن وحدة العراق وشرف الأبناء، ومع الأسف نرى أن هناك فئة من الظلاميين، قد حاولوا استغلال الشائعات والترويج على أنها خاصة بمكون معين، لكن الواقع والنص الصريح للفتوى أدحض جميع تلك المحاولات البائسة، وأثبتت أن من يفكر بهكذا تفكير فإنما سيكون ظالماً لنفسه أولا ومن ثم الشعب بأكمله، لأن الفتوى ضد من دخل أراضي الوطن عنوة وهدفه هو القتل والنهب والتشريد وطمس الهويات الدينية والحضارية.

همة المرأة في تفعيل الفتوى

المعروف عن حواء أنها أكثر صبرا وتحملا للخطوب، وأيضا أثبت التاريخ أن لها دورا في مساندة الرجل من خلال رفع معنوياته، وكان للمُدرّسة (هدى علي محسن)، بكالوريوس أحياء، رأيها في تبيان ذلك الدور في تفعيل فتوى الجهاد الكفائي:

❖ ميادة قهرمان

١ - التوبة - الآية ٢٠.

- من توكل على الله فقد ظفر بالرضوان، ومن تضرع لرحمته حفه الباري بها من وسعه ودون انقطاع، ومن توغل الإيمان في قلبه فقد نال عنده الحظوة الكبرى والمقامات الرفيعة، وباعتبار الجهاد صنف من أصناف الإيمان والذي تربع في قلب كل مؤمن ومؤمنة بالله وبالمرجعية الحكيمة، وقطعا إن كل حريص من الرجال من الذي همه حفظ تربة وطنه من دنس الأعداء، يجب أن يلبي النداء في الجهاد الكفائي، ومن هذا المنطلق نرى أن واقع الحال يحمل المرأة دورا فاعلا فيه، من خلال حثها لزوجها وأبنائها على الجهاد لأنه خطوة نحو تعزيز حب الوطن، والنابع من رغبتها الحقيقية في الدفاع عن مقدساته، ويعبر عن امتثالها للشرع، ومساهمتها يمكن أن تكون من خلال بذل المال، أو بالتبرع بجزء من راتبها إن كانت موظفة لدعم المجاهدين، وأيضا يمكنها تقديم التوعية الاجتماعية في المحافل النسوية والعائلية، و التعريف بأهمية الجهاد في سبيل الدين وإعلاء كلمة الله تعالى.

المرأة وتذليل العقبات

تذليل العقبات أمام مضي الرجل للقتال للامتثال إلى الفتوى الحكيمة من مرجعيتنا الكريمة ، كان للمرأة نصيب فيه، وهذا ما رصدته الزهور في رأي مُدرّسة اللغة الإنكليزية (فضيلة عباس علي) التي بينت لنا رأيها قائلة:

- بالتأكيد أن للنساء دوراً وطيدا ومؤثراً في تفعيل هذه الفتوى وتذليل العقبات التي تقف أمامه، فالمرأة هي الشريان الحيوي في المجتمع عامة، وعنصر أساس في الأسرة خاصة، ومن هذا المجال يمكن أن تحث الزوج والبنين على الجهاد من أجل الدفاع عن وطنهم، والذود عن مقدساته الغالية، فهي بإمكانها أن تتحمل أعباء الرجل في غيابه لانها تملك من مقومات الأهلية والمشيئة القوية بحكم الظروف الصعبة التي مرت عليها وهي في كنف البلد في السنوات السابقة، ما يؤهلها للقيام بالأعباء اليوم، وبلدنا الجريح بحاجة إلى مداواة المؤمنات ليطيبن جراحه بالصبر، وبتقوية عزائم المؤمنين من ذويهم للمضي إلى النصر، والعراقية مازالت مثالا يحتذى به بين النسوة الأخريات في بلدان أخرى، فهي شارة الصبر والإرادة على تحمل دواهي الزمان، وأنها اعتادت على الاحتساب لله تعالى والمضي في الحياة، والمثابرة لدفع الأبناء نحو الرقي، وتذليل الصعاب مهما كانت الظروف والتحديات.

الظروف الراهنة

وعن تداعيات الوضع الأمني الراهن وخطورته، كان للزائرة (أم محمد الأسدي) رأي في دور المرأة المؤمنة من خلال الحث على الجهاد الكفائي ،للخروج بحلول ملموسة وتحقيق النصر.

- نحن نشهد من ظلمات العصر بحق أبناء هذا البلد وتهديد مقدساته المتمثلة بمراقد الأنبياء والأولياء وأهل بيت النبوة الكرام (عليهم السلام)، ويقوم بها ثلة من أعداء الدين المارقين، الذين أظهروا بأفعالهم السيئة صورة مظلمة لممارساتهم الخاطئة الجاهلة عن أصول الدين ، وظهرت للعيان في ظل ظروف معينة، منها عدم توافق الرؤى الوطنية، والتي تسببت بحالة من الفوضى وقلب الأمور رأسا على عقب في ظل طغيان الأنا، وما ينتج عنه من حب الدنيا من مآس ومصائب إلى الحد الذي وصل اليه الأمر المحتوم اليوم في بلدنا، آن الأوان لكي ننهض من جديد لتنمية مكارم الأخلاق الذي جاء بها رسولنا الأكرم (صلى الله عليه وآله) وهو أن نكون رحماء بيننا أشداء على خوارج العصر، ونحن الأمهات لنا أسوة حسنة بمولاتنا السيدة زينب (عليها السلام) ذات الدور المشرف في الطف، حيث كانت السند القوي لأخويها وذويها، ومنها نستلهم الهمم في حثنا لأولادنا ليكونوا ليوثا بالنهار ورهبانا بالليل، واختار الله الجهاد على الذين طبع على قلوبهم الإيمان، وهم الفئة المؤمنة التي حفظت جوهر الدين أمثال الموالين لأهل بيت المصطفى (صلى الله عليه وآله).

رأي الإعلام

رأي السلطة الرابعة في المجتمع ضروري، وهو ينظر للمرأة على أنها صاحبة ثقافة وطنية، وهذا ما أظهره مدير إذاعة الجوادين(فراس الأسدي) عندما سألناه عن رؤيته للمرأة المؤمنة في تفعيل الفتوى المباركة؟

- المجتمع الإسلامي مجتمع رسالي اختاره الله تعالى لحمل أعظم رسالة وأكمل دين وهو الدين الإسلامي العظيم، وبذلك يتحمل المجتمع الإسلامي مسؤولية إعلاء كلمة الله في الأرض وتطبيق شريعته في العالم، كما إن للمرأة دوراً كبيراً في المجتمع ولاسيما في وقت الأزمات وأن ما يمر به البلد اليوم من ظروف وتحديات كبيرة، والتي ألقت بظلالها على المرأة مسؤوليات أخرى إضافة إلى دورها الأساس من رعاية الأسرة وتربية الأفراد والتكفل بشؤون البيت وحاجاته، فدورها اليوم أصبح أساساً في زرع الثقافة الوطنية في نفوس أبنائها وزوجها من خلال تشجيعهم على الجهاد، فضلاً عن أن الإسلام يفسح المجال لها للمساهمة في معركة الرسالة.. الهجومية.. ضد قوى الاعتداء والكفر بالقيام بالمهمات الجهادية إذا تطلب الأمر، والتي لا تتعارض مع ظروف المرأة وطبيعتها ولا تؤثر على دورها وأعمالها الاجتماعية الأخرى، فهي قادرة على إلهاب الحماس ورفع الروح المعنوية في نفوس المجاهدين، وتشجيع المقاتلين، وعليها تموين الجيش بما يحتاج من الطعام والشراب وعلاج المرضى وتضميد الجرحى وسقايتهم الماء ..وتبقى مسؤولية حفظ الأمن والاستقرار في داخل المجتمع.

منظار الدين

توقفت رحلة تحقيق الزهور عند المحطة الأخيرة وهو رجل الدين سماحة السيد (أحمد الحيدري)، الذي بين لنا دور المرأة في تفعيل فتوى المرجعية الحكيمة قائلاً :

- يمكن أن يتبلور حث المرأة الزوجة الأم الأخت في جنبتين:

الجنبة الأولى: يمكن أن نطلق عليها الحث المعنوي، ونعني بها حث الزوج أو الابن أو الأخ أو سوى ذلك من الأقارب بالكلام والمؤازرة، وبرفع همة المقاتل سواء كان ذلك أثناء تواجده مع الأسرة قبل الذهاب إلى القتال أو بالاتصال معه عبر الهاتف وحثه على القتال بكل الوسائل الكلامية الممكنة من تلاوة الآيات والأحاديث الشريفة والكلام الرافع للهمم.

وأما الجنبة الثانية: يمكن أن نسميها الحث بالفعل، وذلك من خلال تعويض غياب المقاتل في العائلة، وتبني بعض الأعمال التي كان يقوم بها وسد حاجة الأسرة الضرورية بدلاً عنه.

أمّهـــات في صفحات الخلـــود

عطـاء دائـم وقلب يفيـض حباً ويقطـر حناناً وعلاقـة وثيقـة وأواصر متينة تلـك التي أودعها الله سـبحانه في قلـوب الأمهـات ليحتضـنّ أولادهـنّ بـكل مـا أوتـين من قـوة، لكي ينشـئوا جيـلاً بعـد جيـل بفضـل تربيتهـن وحمايتهـنّ المسـتمرة لأولادهنّ حتى أصبحن كالشموع التي تذوب لتضيء دروب الأجيال.

فمنـذ لحظة الميـلاد الأولى، تتولى الأم رعاية طفلهـا وتتعلـق به وبخاصة أن حكمـة الله تعالى اقتضت احتياج الوليد إلى حضانة طويلة، ولهذا كفل الإسلام للأطفال حق الرضاعة الطبيعية، فقال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ)[1]، حيث يمنح الإرضـاع الطبيعـي الأم راحة نفسـية وطمأنينة تغمرانها، ويسـبغ عليها ثقة بنفسها تملأ عليها إحساسـها باكتمـال أنوثتهـا وأمومتهـا، إذن فالمرضعـة الأم ترتبط بوليدها بعلاقة قوية أكبر مـن كونهـا عمليـة إطعام بل تتعـدى إلى أكبر من ذلـك، فتخيلـوا لـو أن واحدة من تلـك الأمهات افترقت عن وليدها فكيف سـتصبح حالتها بعد الفراق؟ وكيف لها أن تصبر وتتحمل لوعة الألم؟

وهنالك أمهات مرضعات سـجلهنّ التاريخ في ذاكرته أصبحن رمـزاً للبطولة والتضحية ومثلاً يحتـذى به حيث يقف المجـد إجلالاً لهنّ، فهذه أم النـبي موسـى عليه السلام لمـا وضعتـه، نظـرت إليـه وحزنـت واغتمّـت وبكـت وقالت يُذبَح السـاعة، وأنـزل الله تعالى عليهـا التابوت ونوديت: ضعيه في التابـوت فاقذفيـه في اليـم (أي البحر)، كما في قولـه تعـالى: (وَأَوْحَيْنَـا إِلَى أُمِّ مُوسَـى أَنْ أَرْضِعِيـهِ فَـإِذَا خِفْـتِ عَلَيْـهِ فَأَلْقِيـهِ فِي الْيَـمِّ وَلَا تَخَـافِي وَلَا تَحْزَنِـي إِنَّـا رَادُّوهُ إِلَيْـكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَـلِينَ)[2]، ولمـا سمعـت أم موسـى هذا الكلام أطمـأنـت ورضيت أن تلقي فلـذة كبدها في بحر تعلـوه الأمواج، ومـا كادت أن تفعل هذا لولا إنه سـبحانه قد أفـرغ قلبها منه، (وَأَصْبَـحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَـى فَارِغًـا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِـهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[3]، فشـدة إيمانها وثقتهـا بـالله العزيـز الـذي وعدها بـأن يرجعه إليهـا، قـد جعلها تصبر وتنتظر لكـي يتحقق أملها في رؤية وليدها من جديد.

لكن فاجعـة الربـاب أم عبـد الله الرضيع بن الإمـام الحسـين عليه السلام في طف كربـلاء هي أدهى وأمرّ، فقد سـلمته بيد عمته العقيلة زينب عليها السلام لأن العطـش قـد أنهكـه وحرق قلبـه حتى أغمي عليـه، فلـم تسـتطع أمـه أن تتحمـل رؤيته على هـذا الحال وخافـت أن يموت بين يديها، وليس بمقدورهـا فعل شـيء لأجله، وقـد أضرّ بحالها الألم والبـكاء والنحيـب مـع شـدة العطش حتى جف حليبها، وعاشـت حالـة من الأمل برجوعه إلى أحضانها وقد سقي الماء، وبين اليأس الذي خيّم عليها لأنها تعلم بأن هؤلاء القوم لا يرتجى منهـم خـير فقلوبهم ميتـة وعقولهـم مغلفة بحب المال والدنيا وأعينهم لا ترى سـوى الظلام ولون الدم، فانكشـفت حقيقتهم ووقعت أقنعتهم عند قتلهم للإنسـانية وذبحهم للبراءة من الوريد إلى الوريـد حيـث سـددوا سـهم الحقـد والضغينـة صـوب هذا الطفل الذي رفـرف كالطير المذبوح معانقاً أباه أبا عبد الله عليه السلام وبذلك كسروا قلبه الشريف بقتلهم رضيعه، وقطعوا نياط قلب أمه التي كانت تنتظر رجوعه إليها بفارغ الصبر.

إذن فأم موسـى صبرت قليلاً لكي يرجع إليها رضيعهـا وتقـر عينهـا بـه وتكـون هـي مرضعته رغـم أنـوف الأعـداء، بقولـه تعـالى: (فَرَدَدْنَـاهُ إِلَى أُمِّـهِ كَـيْ تَقَـرَّ عَيْنُهَـا وَلَا تَحْـزَنَ وَلِتَعْلَـمَ أَنَّ وَعْـدَ اللَّهِ حَـقٌّ)[4]، أما أم عبـد الله الرضيع عليه السلام الربـاب فقد صبرت صبراً عظيمـاً وابتليت بلاءً شـديداً بقتل وليدها عطشاناً مذبوحاً مضمخاً بدمـه ليكون أصغر طفـل يقتل في الحرب، ولم يشـهد التاريـخ مثل هذه الفاجعـة العظيمة التي يندى منها جبين الإنسـانية، ويطأطئ خجلاً ضمير البشرية، يقول عز وجل في كتابه العزيز: (وَبَشِّـرِ الصَّابِرِيـنَ الَّذِيـنَ إِذَا أَصَابَتْهُـم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[5]

فطوبـى للأمهات الصابـرات لفقد أولادهنّ، فهنّ مـا بـين ألم الفـراق ولوعـة الحنـين إلى الإرضـاع تراهـن صامـدات قانعـات قـد توكلن على الله تعالى حتى بانقطاع حبال هذه العلاقة الوطيـدة، لكـن تبقى النفوس أسـيرة الاشـتياق وتظـل الدموع رفيقة العيـون والقلوب تنزف بلا انقطاع.

١ - سورة البقرة الآية ٢٣٣

٢ - سورة القصص - الآية - ٧

٣ - القصص - الآية - ١٠

٤ - القصص - الآية - ١٣

٥ - البقرة - الآية - ١٥٦

ألستُ منهم ؟

إن المعاملة الأبوية تعد أول مراحل تنشئة الفرد وإعداده فبها ومن خلالها يكتسب العادات والتقاليد والسلوكيات، فالأم والأب يعدان الموجه والمرشد الأول في بناء سمات شخصية الأبناء على حدٍ سواء عبر مراحل حياته المختلفة وفي مقدمتها و أبرزها مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة، فإذا ارتسمت شخصية الفرد في هذه المرحلة تبنى الباقي بنفسه مع رعاية الأبوين، فقد يحدث في بعض الحالات تذبذب في المعاملة الأبوية أو سلوك الوالدين مع الأبناء سواء كان بصورة عمدية أم لا.

ومن المأسوف له إن في مجتمعاتنا الشرقية عادة ما يتم تميز الذكور عن الإناث، أو الولد الأكبر على أخوته، لكن هذا التفضيل لأحد الأبناء على الآخرين يعد من أخطر مفاهيم تذبذب المعاملة الأبوية فقد يسوق الأمر بالفرد إلى الكراهية والغيرة والشعور بالنقص. وعادة يميز الأبوان بين أولادهم لأسباب:

١. إنجاب ذكر بعد إناث عدة.

٢. تفوق أحد الأبناء دون الآخر.

٣. حب الذكور دون الإناث.

وتبعا لتلك الأسباب تتولد أضرار نفسية وخيمة نذكر منها:

❖ الشجار المتكرر بين الأبناء، وكره بعضهم البعض الآخر خصوصا الأخ أو الأخت المفضلين.

❖ الإخفاق في تحقيق الأهداف المستقبلية.

❖ قطيعة الرحم بين الإخوة والأخوات في المستقبل.

❖ تسلط الأخ الأكبر، وتمكن سطوته على باقي الإخوة.

❖ التبول اللاإرادي عادة بسبب الخوف من العقاب إذا شاغب الطفل.

❖ عادة ما يفشل الولد المميز أو تفشل البنت المميزة على باقي الإخوان بسبب الاغترار بالنفس.

❖ ضعف الشخصية والانطواء على الذات، والانعزال عن الناس سواء في البيت أم في المدرسة او في المجتمع بالنسبة للولد او البنت إذا ما حصلا على رعاية جيدة ومعاملة سوية من قِبل والديهما.

❖ هذا وقد يصل الأمر في التميز حتى في العطاء المادي ومنع بعض الأولاد من الإرث، في حين إن الإسلام تعرض لهذا الأمر بتوزيع عادل بين أفراد الأسرة الواحدة، وهنا نحاول أن نتعرض لبعض الحلول أو وسائل العلاج:

❖ التحاور المستمر مع الأولاد بشكل متساو وفهم أفكارهم ومشاركتهم.

❖ تطبيق مبدأ الثواب والعقاب على الجميع من دون استثناء.

❖ إعطاؤهم فرصة لإبراز مشاكلهم فهم يتفاوتون في الجرأة والذكاء والإدراك.

❖ عدم ذكر سلبيات الولد أو البنت أمام باقي الإخوة أو الأخوات أو أمام الآخرين.

لتكون غاية الوالدين تنشئة جيل سليم ومتزن وسوي، وهذا يتأتى من انتهاج معاملة حكيمة ولطيفة لجميع الأبناء من دون تمييز، إذ نجد الزهراء عليها السلام قد أعطت مساحة كبيرة من الاهتمام وبشكل متساو في تعاملها مع أبنائها عليهم السلام، فمثلا عندما نقرأ في حديث الكساء نجد إنها عليها السلام قد استخدمت نفس الأسلوب ونفس الكلمات حينما استقبلت ولدها الأكبر الإمام الحسن عليه السلام، عندما ردت سلامه: (وعليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي)، كذلك مع ولدها الإمام الحسين عليه السلام استخدمت العبارات ذاتها، فلم تُفضل الحسن عليه السلام باعتباره ولدها الأكبر وهي تكنى باسمه (أم الحسن) ولم تفضل الحسين عليه السلام وهو كما يقال في عرفنا الاجتماعي (لبة القلب)، وإنما خاطبت الاثنين بنفس الكلمات، فلنتعلم من الزهراء عليها السلام مربية الأجيال فقول وفعل المعصوم حجة علينا.

منهجيـــة الحيـــاة
عند تعـــدد الشريكـــات

أحل للزوج بأن تكون له أكثر من زوجة وبالتالي تصبح له أكثر من عائلة وبما أن ثقل مسؤولية تربية الأبناء يقع على الأم على الأغلب لهذا تكون لكل عائلة أو أسرة منهجية خاصة بها رغم وجودهم في بيت واحد في الغالب.

وبما أن الاختلاف بين الأبناء موجود في الأسرة الواحدة فتخيلوا كيف يكون بين أكثر من أسرة؟ لهذا نلاحظ اليوم وفي ظل تغير الظروف المحيطة وكثرة الضغوط أن رب الأسرة يلجأ إلى جعل الزوجات في بيوت منفصلة للابتعاد قدر الإمكان عن الاختلافات والتصادمات التي تحصل بينهن، وبالتالي تتطور لتصبح أحقاداً ونزاعات بين هذه الأسر الصغيرة، والسبب يرجع بالنهاية إلى الزوجات اللواتي لا يزرعن روح التعاون والمحبة والتفاهم بين الأبناء بل يعمدن للتأثير في نفوسهم وإشراكهم في المشاكل التي تحصل بينهن وهذا ما يولد لديهم نزعة التفرقة والاختلاف، ورغم هذه وذاك فقد نجحت في الحقبة السابقة بعض من هذه الأسر في العيش الجماعي سوية في بيت واحد وواصلت مسيرتها رغم العقبات بينما انحسرت هذه الظاهرة اليوم وبدأت تتضاءل كما أسلفنا.

والسبب يعود إلى قلة الثقافة الدينية لهذه الأسر وبالخصوص الأمهات وعدم التأسي والاقتداء بالشخصيات العظيمة التي برزت بمواقفها الجادة من إيثار وتضحية ووفاء وتعاون وتكران الذات من أجل إسعاد الآخرين ونيل مرضاة الله سبحانه والفوز بمحبة الناس، فأين نحن من تلك السيدة الجليلة والوفية الصابرة فاطمة الكلابية الملقبة بـ (أم البنين) عليها السلام؟ (التي لم تدخل إلى البيت العلوي باعتبارها زوجة لولي الله عليه السلام إلا بعد أن استأذنت من أبناء الزهراء عليها السلام لقبولها كخادمة في بيتهم، حيث كانت ترد الآية الكريمة قبل دخولها: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[1]، فأظهرت حينئذ محبتها وتفانيها وإخلاصها في خدمتهم وفضلتهم وقدمتهم على أبنائها في كل شيء، وعملت على تربية أبنائها منذ الصغر على الحب الأخوي الصادق والاحترام والموازرة وعرّفتهم معنى الإيمان الحقيقي والطاعة المطلقة لأئمتهم عليهم السلام حتى إنها كانت تؤكد عليهم بأن لا يقولوا للإمام الحسين عليه السلام يا أخي وإنما ينادونه بـ (سيدي)[2]، فكانوا بحق نِعم الإخوة الصابرين المعاضدين والمدافعين والمحامين والمضحين بأرواحهم الزكية الطاهرة من أجل الذود عن حياض الإسلام وعن أخيهم وإمامهم المفترض الطاعة سبط الرسول الأكرم سيد الشهداء عليه السلام حيث أظهروا من الشجاعة والبسالة والقوة والإيثار والتضحية في معركة الطف الشيء الكثير، ليصبحوا أنجماً زاهرة مضيئة في سماء العقيدة الإسلامية والسبب يعود لتلك الأم العظيمة والمربية الفاضلة التي توجت بتاج الخلود إذ شرفها الباري لتكون باباً من أبوابه تعالى يطرقه القاصي والداني ليفوز بالاستجابة المؤكدة من الله سبحانه لجميع مطالبه وحاجاته.

فالقصد من هذا كله هو إذا رضيت أو اضطرت المرأة أن تشترك مع زوجة أخرى في تأسيس أسرة كبيرة واحدة فعليها أن تقتدي بأم البنين عليها السلام وتتحلى بصفاتها الكريمة وتتعلم من مواقفها العظيمة، تضحي وتتنازل وتتعاون مع شريكتها في حفظ البيت الزوجية وتربية الأبناء على الحب والمودة والتفاهم وعدم التفرقة لكي ينشئوا ويكبروا سوية إخواناً متعاونين متآلفين متحابين.

١ - سورة الشورى- الآية -٢٣، راجع كتاب (أم البنين باب الحوائج) لعباس جاسم سلمان، ص٢٤

٢ -راجع كتاب أم البنين النجم الساطع في مدينة النبي الأمين لمؤلفه علي الخلخالي، ص٩١.

كنز الموهبة نعمة الباري

النداء الديني

بوابة لتهذيب الأبناء

الرؤيا الدينية الموزونة إذا ما اعتمدها الآباء وفق مخططهم التربوي كمنهاج لتعليم أبنائهم وتنشئتهم بصورة سليمة، ستكون عاقبته إيجابية وتدل على حسن صنيعهم، وفيه يحمل فلذات الأكباد معايير الثبات والانضباط السلوكي في الحياة، الذي يبعث فيهم روحية مشرقة تستبشر بأداء الطاعات والأوامر الإلهية..

ومن جملة المبادئ العامة التي تساهم في صقل الهوية الإسلامية للأبناء ، هو اختيار أفضل التسميات لهم والذي فيه امتثال لأوامر رسولنا الأكرم ﷺ والذي حدثنا بقوله: (من حقّ الولد على والده ثلاثة: يحسن اسمه، ويعلّمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ)[1]، وكذلك ضرورة تعليمهم فريضة الصلاة في سن سبع سنوات، رغم أنه ليس واجبا عليهم إلا أن فيه استحباب كبير ويحملهم نحو المآثر منذ سن مبكرة وفيه التزامهم بما أمرنا به الله تعالى في قوله سبحانه: (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ)[2]، وكذلك يفضل تعليمهم القرآن الكريم وتحفيظهم لآياته المباركة، التي فيها الكثير من الموعظة الحسنة، والذي يهذب نفوسهم وينقيها من السيئات كما جاء في قوله تعالى :(وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً)[3]، ومن الأمور الضرورية الأخرى التي يجب أن يطلع عليها الأبناء ضمن مسيرتهم التربوية هي تعريفهم بمكانة نبيهم الأكرم ﷺ وأهل بيته الميامين عليهم السلام، والتأكيد على سيرتهم الوضاءة، بأسلوب مبسط يتلاءم مع فئتهم العمرية، إذ جاء في الحديث الشريف ((أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن)) ولعل شعائر عاشوراء أفضل السبل لذلك الذي يساهم في تنمية الحس الإنساني لديهم، ويحملهم على خصال

١ - بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٧١، ص٨٠.

٢ - البقرة - الآية - ٤٣.

٣ - البقرة : الآية ٨٣.

تطرأ على مسامعنا ونقرأ في العديد من الكتب لشخصيات مبدعة ظهرت وتألقت لديهم المواهب الربانية والفطرية منذ الصغر فهي من نعم الله سبحانه وتعالى، سواءً فكرية كانت أم بدنية، فلا يمكن الاستهانة بها كونها ثروة كبيرة لمن اكتشفها وعمل على تنميتها ورعايتها وحافظ عليها بالوجه الصحيح لتشق طريقها، فكم من هواة صغار ترنمت أصوات حناجرهم وصدحت بتلاوة القرآن الكريم وحفظه وأصبحوا من كبار القراء والمنشدين، ورسام صغير رافقت يداه مخيلته فخطت أنامله بالريشة على الورق الأبيض طريقاً للشهرة وأصبح رساما مشهورا تتداول لوحاته الفنية معارض العالم، وغيرها من المواهب الربانية الكثيرة والمختلفة التي وهبها سبحانه لعباده.

تبدأ الانطلاقة الأولى للطفل الموهوب في بداية سنين حياته من البيت ويكون دور الأسرة هو العامل الأساس والمساعد الأكبر والخط المستقيم الذي يعمل على تنمية الجذور التي نبتت وتفرعت في داخله وكونت لديه الموهبة، وقد تمتاز طباع الموهوب عن غيره من الأطفال بذكائه وخيال واسع وإحساس رقيق وهدوء يسود طباعه وكأن الموهبة تطلبت منه ذلك، ولكن قد تعجز الأسرة في بعض الأحيان عن القيام بواجبها بالصورة الصحيحة بسبب نقص عوامل الخبرة أو عدم توافر معلومات كافية عن مواهب أبنائهم وكيفية التعامل معها إذ يقع على عاتق الأب والأم مسؤولية رعايته ودعمه والعمل على شد عزيمته ليتمكن من إنجاز أحلامه وأهدافه بالطرق والتوجيهات السليمة ومنها:

عدم الاستهزاء وزرع الثقة

إن النظر بعين السخرية يحط من عزيمته ويشعره بالضعف والخجل والخوف من الفشل في ما يطمح بالوصول إليه، فمن واجب الأب والأم أن يحاولا بناء مقومات الشخصية في أبنائهما ومنحهما الثقة الكاملة فذلك يفجر في نفسه كمًّا من الإبداع والإرادة القوية والإصرار على ما أبدع فيه من خلال توصيل الفكرة له بأنه مميز عن أقرانه من الأطفال وبإمكانه إن ينجز ما لم يقدر عليه غيره.

سرد القصص

إن كثرة الكلام مع الطفل عن شخصيات ناجحة وعمالقة في الماضي والحاضر والشهرة والإبداع التي توصلوا إليها، ذلك يدغدغ مشاعره ويحفز في أعماقه حبا لما يريد أن يكون في حياته.

توفير الاحتياجات

جميعنا يعلم ما تحتاجه الأسرة لتربية الطفل في حياته اليومية من مأكل ومشرب وملبس، ولكن تختلف كلياً لمن تألف لديه موهبة من أشياء ومستلزمات ذات العلاقة بالنشاط المحبب له والتي تساعده على تنمية قدراته الفكرية والإبداعية.

فإذا كنا نريد النهوض ورفع مستوى الإبداع في بلادنا والإسراع بعجلة التقدم إلى الأفضل علينا أن ننمي أفكار أولادنا ونكون باستعداد تام لمتابعتهم باستمرار ورعايتهم بطرق تضمن لنا نتيجة مثمرة، كما تضمن لهم النجاح والتقدم في إبداعهم وتحقيق أهدافهم وما يطمحون إليه في المستقبل.

الرفعة مثل الإيثار والكرم وحسن الضيافة، وفيه تبصره لهم بنهج الإمام الحسين عليه السلام ودوره في الواقعة الأليمة(الطف) وتضحياته الجسام التي جاءت من أجل إعلاء مبادئ الإسلام الدين الحنيف وحفظه من التحريف والضلال، وبذل الغالي والنفيس كدمائه الزكية فداءً للشريعة، و محطة عاشوراء التربوية والتي تظهر خلال المحاضرات والمجالس التي تزدان بمناقب أهل بيت النبوة عليهم السلام، ومنهم الإمام الحسين عليه السلام الذي يحمل الكثير من مزايا الخلق الكريم، فهو الأسوة التي يمكن أن تتطبع سيرته الكريمة في ذهنية الأبناء ويمكن أن يقتفوا أثره، وأيضا يمكن تعريفهم ببره للوالدين، فهو نعم الولد البار لأبيه الإمام علي عليه السلام، وأيضا لأمه السيدة الزهراء عليها السلام، وهذا المنهاج التربوي الديني إذا ماتم إيصاله لهم، فإنه بالتأكيد سيرتقي بخلقهم وفيه فلاحهم دنيويا وأخرويا.

والمفهوم الديني بجميع معاييره الثابتة، يرسم مسار مستقبلهم نحو الازدهار ويجنبهم مسالك المسار الوعر، الخالي من الرؤية الدينية الواضحة الذي تكون مغبته الضلال والفشل في الحياة المستقبلية، وهذا المفهوم يمهد لهم آفاق الرؤية الإيمانية الصحيحة التي تدعوهم إلى الثقة بالنفس، وإلى حب العمل الجماعي ويصحح من أفكارهم فيصبحوا عناصر فعالة تخدم المجتمع الإسلامي عند ريعان الشباب، وينجون من مثالب العقبى.

بيـــن الضفتيـــن

تعيش المرأة مرحلتين من حياتها، الأولى تقضيها في كنف والديها وإخوانها وأخواتها حيث تتربى وتنشأ وتسجل ذكريات الطفولة الجميلة معهم، حتى تكبر ليزداد بذلك حبها وتعلقها بهم، وفجأة ترى نفسها في بيت زوجها، بعيدة عن أهلها وقد دخلت في مرحلة جديدة.

وبذلك تبدأ هي وشريكها بتأسيس كيان أسرتهما الجديدة، مبرمجة نفسها للتعايش مع نمط مغاير للحياة التي عاشتها في ما سبق، وهي تحتاج بذلك إلى من يساندها لتتكيف مع هذا الوضع الجديد، فليس من السهل أن يغير الإنسان حياته التي اعتاد عليها، ويصعب هذا الأمر على المرأة أكثر خصوصا إذا تزوجت من رجل يفرض سطوته عليها ويحتكرها لذاته، ويمنعها من التواصل مع أهلها وذويها، وكأنها فرع من شجرة قد قطع ولا يمكن إرجاعه، أو سلعة قد اشتراها من صاحبها ولا يحق له استردادها، متناسيا إنها إنسانة لها شعور وأحاسيس، وهي بطبيعتها تحن وتشتاق إلى أصل وجودها وهما والديها ومن واجبها أيضا أن تبرّهم وتصلهم وأن تمد جسور المودة والرأفة والتعاون بينها وبينهم وبين باقي أفراد أسرتها الذين هم جزء لا يتجزأ من حياتها.

فأحد أهداف الزواج حسب شريعة الإسلام هو أن تكون هنالك قرابة ومحبة ومودة بين الزوجين أنفسهم وبين عوائلهم و قبائلهم المتصاهرة، وبذلك تتفرع شجرة أنسابهم وتكثر بين المسلمين روابط القرابة التي تجعلهم متحابين ويشد بعضهم أزر بعض لتقوى شوكتهم، لا أن تُقطع الأرحام ويعيش الزوجان كالغرباء بعيدا عن الأهل والأقارب، فهذه عقيلة الهاشميين وبضعة سيد الوصيين عليه السلام وابنة سيدة النساء العالمين عليها السلام السيدة زينب الحوراء عليها السلام التي رغم زواجها إلا إنها لم تفارق البيت العلوي بل ظلت ملازمة لأبيها وأخويها عليهم السلام، وحينما انتقلوا إلى الكوفة انتقلت معهم هي وزوجها، وذلك لأن أمير المؤمنين عليه السلام (وضع شرطين لزواجها بعبد الله بن جعفر الطيار حين تقدم لخطبتها فوافق عليهما، فكان الشرط الأول هو أن لا يمانع السيدة زينب عليها السلام عند خروجها من البيت لزيارة أخيها الحسين عليه السلام متى ما تشاء لأنها كانت متعلقة به منذ الصغر، والشرط الآخر هو أن لا يمانع من سفرها مع أخيها الحسين عليه السلام[1]، وكما تعلمون إن من حق الزوج أن يمنع زوجته من الخروج إلا بإذنه، لهذا وضع الإمام عليه السلام هذين الشرطين لزواج ابنته العقيلة لأنه يعلم بأن وجود ابنته بينهم له أبعاد رسالية عظيمة، فالأحاديث والروايات نقلت لنا الكثير من المواقف التي كانت فيها السيدة الحوراء عليها السلام حاضرة وشاهدة لجميع ما عاشه وما عاناه أهل بيت النبوة عليهم السلام فكانت تشد من أزرهم وعزيمتهم وتساندهم وتعينهم، وكانوا يرون فيها مظاهر القوة والصبر والتجلد والثبات في مواجهة أعداء الدين والإنسانية، فلولا وجودها المبارك لما اكتملت مسيرة كربلاء وما تحققت للثورة الحسينية أهدافها ونجاحها واستمرارها وصداها، فكانت السيدة زينب عليها السلام الشخصية العظيمة الثانية بعد أخيها سيد الشهداء عليه السلام في معركة الطف الخالدة، فلولاها لشرّدت النساء والأطفال وهامت في البراري، ولقطع نسل الإمامة المتمثل بابن أخيها الإمام زين العابدين عليه السلام حيث حالت بينه وبين الأعداء الذين حاولوا أن يقتلوه، ولولاها لم يكن هنالك دور إعلامي في نشر قضية الإمام الحسين عليه السلام ومظلوميته، حيث كانت لخطبها الرنانة في قصور الظالمين الأثر البالغ في قلب الرأي العام ضدهم، حيث كشفت بها زيفهم ومكرهم وخداعهم ووحشيتهم وعن نياتهم الخبيثة التي أرادوا بها اجتثاث أصول الدين وقطع دابره، وغيرها من المواقف البطولية المشرفة لهذه السيدة العظيمة التي لها الفضل الكبير في نصرة الإسلام والمسلمين ورفع راية العقيدة الإسلامية عاليا.

١- يراجع كتاب زينب في التاريخ لمهدي عبد الله، ص٦٥

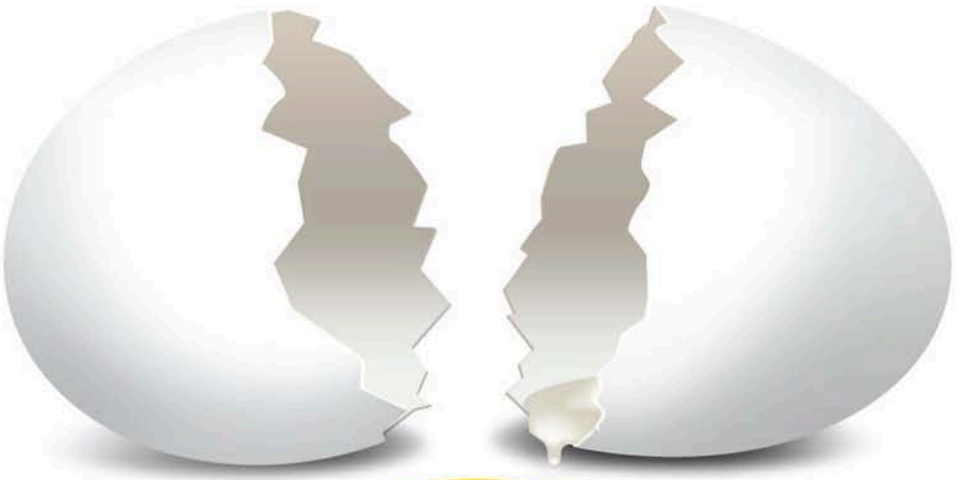

براءة البيض

ارتفاع الكوليسترول

أسقطت آخر الاتهامات الموجهة إلى البيض كمصدر للكولسترول، لتسقط بذلك آخر القيود المفروضة على تناوله بصفه يومية، هذا ما توصلت إليه بحوث حديثة مؤكدة أن البيض لا يرفع مستوى الكولسترول في الدم على عكس ما هو شائع.

وأشارت الدراسة إلى أن هذا الوهم نشأ من أن كلمة كولسترول تستخدم للتعبير عن شيئين مختلفين، حيث أن الكولسترول الطعامي يوجد في البيض غير أن لديه الشيء القليل من المواصفات المشتركة مع الكولسترول الموجود في الدم، وأوضحت الدراسة التي أعدها المعهد الصحي في براغ ونشرتها صحيفة(دنيس)أن البيض يحتوي على كمية قليلة من الدهون((الستيروبدية)، ولذلك فإن تجنب تناول البيض ليس فكرة جيدة لأنه غني بالفيتامينات والمواد المعدنية.

كما كشفت دراسة أخرى عدم صحة الاعتقاد الشائع بأن كثرة تناول البيض يؤدي إلى ارتفاع نسبة الكولسترول الضار بالإنسان، ومن جانبه أوضح الدكتور(مدحت الشامي)، استشاري التغذية والصحة العامة أن مادة (الألبومين) الموجودة في البياض تحتوي على نسبة عالية من البروتين الهام جداً، بينما يحتوي الصفار على نسبة عالية من الأحماض الأمينية والبروتين ومادة تسمى(اللستين)، وثبت أنها تخفض نسبة الكولسترول الضار، وكان الاعتقاد الخاطئ أن الأطباء ينصحون من هم فوق الأربعين بالإقلال من تناول البيض.

أمراض القلب

وفي نفس الصدد أشار خبراء (جمعية التغذية البريطانية) إلى أنهم أثبتوا بما لا يقبل الشك أنه لا يوجد علاقة بين تناول البيض وزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، فقد أكد علماء بريطانيون أن تناول البيض لا يؤدي إلى ارتفاع الكولسترول وأن تناول بيضتين اثنتين يومياً كجزء من نظام غذائي متوازن يساعد على خسارة الوزن.

وكانت الجمعية البريطانية لأمراض القلب أوصت في السنوات الماضية بتناول ما لا يزيد على ثلاث بيضات أسبوعياً، لأنها، تحتوي على مادة الكولسترول التي تزيد من احتمالات الإصابة بنوبات قلبية، لكنها تراجعت عن هذه التوصية عام (٢٠٠٥)، بعدما بينت دراسات أن كمية قليلة جداً من الكولسترول في البيض تنتقل إلى مجرى الدم.

وينصح خبراء التغذية بإدخال البيض ضمن نظام غذائي سليم ومتوازن، لأن الكولسترول فيه لا يرفع نسبة هذه المادة في مجرى الدم، وأن الطريق الأفضل لتخفيض الكولسترول في الجسم هو الحد من تناول الحلويات واللحوم الدسمة ومشتقات الحليب.

كما أكدت دراسة علمية حديثة أن تناول البيض ليس له تأثير واضح على زيادة انتشار أمراض الشرايين، مبرزة في الوقت نفسه دور بعض العوامل المرتبطة بالأنماط الحياتية، في زيادة احتمالية وقوع هذا النوع من الإصابة عند الأشخاص.

www.shabab3net.com

جمـــرات

* منتهى محسن

(يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر)[1] حديثٌ شريفٌ لرسولنا الأكرم محمد ﷺ يُبين صعوبة الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي، عبر تطابق الأفعال بالأقوال والمفاهيم بالمصاديق.

إنه بالتأكيد ليس بالأمر السهل ولا بالوضع اليسير إنها معاناة وعناء بالغين، ومجاهدة ليس بعدها جهاد أو كفاح نظير، فمن منا يستطيع أن يقبض بكفه جمرة من نار !!!

وهنالك من يدعي بذلك وهو ادعاء لا يستند للحقائق لأنه سرعان ما يطفو على السطح، فأما الزبد فيذهب جفاء، فذلك الذي ينهار ولا يصمد أمام تحديات الحياة العديدة فينحو منحى آخر قد يراه مناسباً لتحقيق رغباته تحت مسميات وحجج واهية.

فيتهرب من تعاليم الدين ويركن نحو من يساير هوى النفس الأمارة ويترك السليم ويتمسك بالشائب فيعتبر الدين له غطاء لا غير، حيث يبدأ بتسقيط آراء الآخرين معتقدا بأن فكره القاصر هو الراجح فيمضي نحو قناعاته العلمانية البعيدة عن نهج ديننا الإسلامي دون خوف أو ورع، وبذلك يسوغ لنفسه وذويه كل محذور فيتمادى في الحرام تحت البند الموهوم: (ساعة لربك وساعة لنفسك) !! فيتخلخل نظامه فهو بين بين، حتى يجد في حججه الواهية سبيلا للخلاص من زوبعته تلك.

فيرضى لزوجته أو ابنته أو اخته بالخروج دون ضبط الحجاب فيلبسها الضيق والمشين تحت أفكار التجدد ومزاعم التطور الجديد، وقد يسمح لأولاده ذكوراً أو إناثاً أن يعيشوا الدين بشكله لا بجوهره، بمعنى أن لا يفهموا الدين على أنه أخلاق وقيم وضوابط بل على أنه عرف وتقليد وعادات ليس إلا ..!! ذلك النفر الضال يلتزم بشكل الدين إرضاءً لمن حوله لا إرضاءً لربه المتعال، فتراه يواظب على الصلاة والصيام... ويرهق نفسه بالتكاليف العبادية وكأنها عادة اعتادها.

أولئك يعيشون حياتهم ولم ينهلوا من معين الله الذي لا ينضب ولم يرتووا حقاً وحقيقة من جوهر تعاليم الدين الراسخ الذي يراد منه تطبيق فعلي وقلبي من العباد، وقد انغمسوا في متاع الدنيا الفانية ولم يصمدوا أمام تحديات الحياة بل سايروها بخنوع وذلة.

أما الطرف الثاني فأولئك الذين يتاجرون مع الله تجارة لن تبور ويشترون آخرتهم بدنياهم، أولئك الذين ينكفئون خلف الآخرة ويتسابقون في استحصال درجات السمو ويتبعون تعاليم الدين عبر رفع شعار نفيس: (حلال محمد حلال أبدا إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة، لا يكون غيره، ولا يجيء غيره)[2]، فأولئك يرون في ذلك الالتزام واتباع السنة الشريفة عين التحدي والصمود فلا يميلون ولا يحيدون عن الحق ولا يتهربون وراء شعارات زائفة ما أنزل الله بها من سلطان، وفي ذلك الطريق يتعرضون لأنواع من المضايقات والعوائق، لكن اطمئنان قلوبهم وسكينة أرواحهم تهبهم شحنات من الاستمرار والقوة.

إنها قوة الإيمان الحقة وينبوع الدين الصادق وشلال الفكر الناصع، أولئك يستبشرون بغرفهم في الجنة لأنهم قبضوا على دينهم قبضة التحدي والثبات، وتجرعوا مرارة الدنيا على نعيم الآخرة في سبيل ذلك المسعى الشريف.

لهذا صار عندهم أمر احتواء جمرة النار أحلى من الشهد وأيسر من اليسير لأنهم عرفوا مخابئ أنفسهم فاتقوها وعرفوا حقوق ربهم فأقاموها، فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك عين الصواب.

١ ـ الشيخ الطوسي، الأمالي، ص٤٨٥.
٢ ـ حديث مروي عن الإمام الصادق ﷺ راجع مجمع الفائدة للمحقق الأردبيلي، ج١، ص٨.

فلنحفظ جميعاً

يا رسولَ اللّهِ إنّا فيكَ قد نلنا السعادة
وعلى نهجكَ قد حققتِ البنتُ السيادة
بعدما كانت ككابوسٍ وكان الوأدُ عادة
جئتَ كي تُوضحَ حقَّ البنتِ بينَ المسلمين
إي وربي
فجعلتَ البنتَ كالقرةِ للعينِ وأحلى
وجعلتَ الأمَّ للجنةِ كالجسرِ وأعلى
ولقدْ حَققتَ للزوجةِ قانوناً وعدلاً
وظَهَرَ الحقَّ إلى المرأةِ كالصبحِ المبينْ
إي وربي
وفرضتَ العلمَ للمرأةِ كيما تتعلمْ
ولكي تتركَ دُنيا الجهلِ والفكرِ المحطّم
ولتغدو تعرفُ الدينَ الحقيقي وتفهم
جوهر الإسلام والدين ومعناه الثمين
إي وربي

من شعر الشهيدة بنت الهدى (رحمها الله)

كيس الكلمات

فتحت عيني في الصباح الباكر وإذا بغمة سوداء تلف حولي وتضيق بها أنفاسي ويغتم لها قلبي حتى ملأ الحزن كياني وتوقف عقلي عن التفكير وودت في تلك اللحظة أن أصرخ عالياً لأزيح تلك الغمة عني لكنني في النهاية التزمت الصمت.

وبينما كنت أتناول وجبة الفطور مع عائلتي وإذا بأختي الصغيرة قد أوقعت قدح الشاي على ملابسي، وهنا غضبت جداً وتعالت صرخاتي وكأن في داخلي كيساً مملوءاً قد انفجر وخرجت منه الكلمات تباعاً كالسيل العارم، فركضت مسرعة إلى غرفتي وأغلقت الباب وإذا بعيني قد وقعت على اللوحة التي نقش عليها قول للإمام موسى بن جعفر عليه السلام: (من كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة)[1]، قرعت قلبي تلك الكلمات وصوبت نحوي سهام اليقظة وأحسستني بألم الندم فأجهشت بالبكاء، وتذكرت حينها عندما شرحت لي والدتي عن هذا الحديث وكيف كان الإمام عليه السلام لا يغضب ويكظم غيظه حتى سمي (بكاظم الغيظ) ويجازي المعتدي والمسيء بالحلم والإحسان واللين حتى يجعله يعترف بذنبه، وأيضاً تذكرت عندما قالت لي والدتي عن الآية التي ذكرت الذين يملكون أنفسهم عند الغضب ويعفون عمن أساء إليهم وهي قوله تعالى: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[2]، وقد شرح لي كيف كان الإمام الكاظم عليه السلام ينهى الناس عن الغضب لما له من آثار سلبية كثيرة أولها ذهاب العقل، فالغاضب لا يستطيع التفكير ولا السيطرة على تصرفاته فيصبح كالمجنون، وأيضاً إن الغضب مفتاح لكل شر وبالتالي يؤدي بصاحبه إلى نار جهنم إلا إذا ندم وتاب واستغفر، وهذا ما حدث معي بالفعل فقد خرجت الكلمات مني من دون شعور، فمن المؤكد أن تكون في غير محلها أو تكون جارحة ومؤلمة، واعتقدت أيضاً إن صراخي سوف يزيل عني الغمة ولكن على العكس فقد تسببت كلماتي في جرح قلب أختي الصغيرة التي ليس لها ذنب ولم تتعمد أذيتي ولكن حدث ما حدث سهواً، وكان عليّ أن أتمالك نفسي وأسيطر على غضبي وأسامحها لا أن أنهرها وأزجرها فهي لا تستحق مني ذلك، فندمت على فعلتي هذه كثيراً، وخرجت من غرفتي وأسرعت إلى أختي الصغيرة وعانقتها وطلبت منها أن تعفو عني وتسامحني، فأجابتني: لقد سامحتكِ وعفوت عنكِ قبل أن تطلبي مني ذلك فأنتِ أختي الكبرى وأنا أحبكِ كثيراً، والله سبحانه وتعالى بعظمته وسلطانه يعفو عن عباده المسيئين، وكذلك كان أنبياؤه ورسله والأئمة عليهم السلام كلهم رحماء حلماء كاظمين للغيظ وصفة العفو والإحسان إلى الناس لا تفارقهم أبداً، فكيف بي وأنا أَمَة صغيرة من عباد الله تعالى لا أعفو عن أختي الكبيرة، فتعجبت من قولها وخجلت من نفسي ولكنني تعلمت منها درساً لن أنساه أبداً.

١ - البحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١، ص٢٨٩

٢ - سورة آل عمران - الآية - ١٣٤

الصلاة أولاً

انتصار الشيخ

لقد جعل الله تعالى للدين الإسلامي منهج عبادي يُوثق أهم مصاديق العبودية وهو الصلاة، وهذا ما أكد عليه سبحانه في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى: (إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)[1]، فهي النهج السوي الذي يتمسك به العبد لكي يحظى برضا ربه سبحانه، كما إنها عمود الدين وهوية المسلمين وعنوان صلاح دنياهم وآخرتهم فأن قُبلَت الصلاة قُبل ما سواها من الأعمال التي فرضها الإسلام وإن رُدت رُدّ ما سواها.

ولكن مع شديد الأسف نرى اليوم بعض فتياتنا الشابات يبدين اهتماماً واضحاً في بعض الأمور، منها الانضباط والتقيد بالمواعيد التي تخص الأمور الدنيوية، دون الاهتمام بمواقيت الفرائض الإلهية الواجبة علينا وفي مقدمتها الصلاة، فلا يعطين لها الأولوية اللازمة التي أظهرها الله تعالى في كتابه: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا)[2]، كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: (... لا تؤخرن صلاة عن أول وقتها إلى آخر وقتها من غير علة، عليك أبداً بأول الوقت...)[3]، فأول الوقت له أهميته وأثره حتى إنه سمي بـ (وقت الفضيلة) تفضيلاً وتمييزاً عن سواه من الأوقات، فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: (فضل الوقت الأول على الآخر كفضل الآخرة على الدنيا)[4].

عزيزتي: لنا في سيرة سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام مثالاً رائعاً يحتذى به، وهي شابة كانت تنهض بأعمال المنزل وجميع الالتزامات العائلية كرعاية أولادها عليهم السلام.. وهي بالرغم من كل تلك المشاغل التي كانت تنجزها عليها السلام نجدها محافظة على صلاتها في النهار وقائمة في قلب الليل تحيي ذكر الله تعالى، حتى تورمت قدماها من كثرة القيام والوقوف عند باب الله عز وجل الذي لا يرد سائله، هكذا هي سيدة نساء العالمين، كما ولنا في ولدها الإمام الحسين عليه السلام أسوة حسنة، إذ حافظ على إقامة الصلاة حتى في أرض المعركة، ففي ليلة العاشر استمهل القوم تلك الليلة للصلاة وتلاوة القرآن، وعند ظهر اليوم العاشر صلّى في ميدان الدم والشهادة أول الوقت.

بنيتي العزيزة: اعلمي إن الصلاة هي عمود الدين وهي بردة التقوى التي تزينك ببهاء الطاعة في الدنيا، وهي الحصانة التي تحميك من أهوال الآخرة وتنير طريقك وتقربك إلى الله زلفى، فازرعي في بستان دنياكِ أفضل الشجر من خلال أدائك للفرائض في أوقاتها لكي تقطفي أفضل الثمار في الآخرة مما زرعتِ في الدنيا.

١ - سورة طه الآية ١٤.

٢ - سورة النساء الآية ١٠٣.

٣ - المجلسي، بحار الأنوار، ج٨٠، ص ٢١.

٤ - الصدوق، ثواب الأعمال، ج٢، ص٥٨.

عزيزة سيد الشهداء

من الهوايات النافعة التي دأبت عليها (سلمى)، هي قراءة الكتب الدينية والتاريخية التي تتحدث عن مناقب النبي وعترته الأكرمين عليهم السلام، وذات يوم فكرت أن تذهب إلى معلمة مادة التربية الإسلامية، وتخبرها بأنها ترغب بسماع محاضرة قيمة تتناول فيها مناقب بنات النبوة الكريمات ومنهن عزيزة أبيها (رقية ابنة الإمام الحسين) عليها السلام.

ألقت المعلمة محاضرتها الشيقة على التلميذات حول سيرة السيدة (رقية) عليها السلام ومآثرها، وأثناء المحاضرة قالت لسلمى: ماذا ترغبين أن تسمعي عنها؟

- سلمى: لماذا سَمّى إمامنا الحسين عليه السلام ابنته بهذه التسمية المباركة؟

❖ المعلمة: كلمة (رقية) عزيزتي هي مأخوذة من الارتقاء، وتأتي بمعنى الصعود إلى الأعلى والترقّي.

- سلمى: ما اسم والدة السيدة (رقية).

❖ المعلمة: (الشاه زنان)[1] على رواية.

- سلمى: قرأت عنها إنها تعلقت بأذيال ثياب أبيها عند خروجه لمحاربة الطغاة في عاشوراء، فأرجو أن تروي لي ذلك أيتها الست الفاضلة فأحب أن أسمعه منك.

❖ المعلمة: روي عن صبيحة عاشوراء أن مولاتنا السيدة (رقية) عليها السلام نادت أباها الإمام (الحسين) بصوت حزين وهي تقول له: (يا أبتاه! لن أحول دون ذهابك إلى الميدان ولكن قف لي هنيهة لأراك وأتزود منك)[2].

- سلمى: لماذا تفوهت بهذه الكلمات؟ هل كان لديها علم مسبق بأن أباها الإمام عليه السلام سيستشهد في المعركة؟

❖ المعلمة: لأن قلبها متعلق بمودة أبيها التابع لمرضاة الله عليه السلام فهي تشعر بحزن عند مفارقته.

- سلمى: وماذا فعل الإمام عليه السلام عندما رأى ابنته فزعة لخروجه؟

❖ المعلمة: جاء في الرواية المشهورة عن يوم عاشوراء (أنه سلام الله عليه ضمها إلى حضنه وطيب خاطرها وهدأ من روعها ثمّ ودعها بقلب حزين)[3].

- سلمى: هل ذهبت السيدة رقية إلى(الطف) ضمن القافلة؟

❖ المعلمة: نعم ذهبت وكانت في الخيمة مع عمتها السيدة زينب عليها السلام، فرأت ما حل بأهل بيتها وأصحاب أبيها رضوان الله عليهم أجمعين.

- سلمى: هل كانت سلام الله عليها ضمن السبايا إلى الشام؟

❖ المعلمة: نعم كانت ضمن السبايا إلى الشام، وقد أسرها الطاغي يزيد الى الشام ووضعها في خربة من خربات الشام القديمة وأرسل اليها رأس أبيها الحسين عليه السلام مخضبا بالدماء، وعندما رأته أغمي عليها وفارقت الحياة، فرحلت إلى الرفيق الأعلى وفي قلبها ولع الشوق لرؤية أبيها سيد شباب أهل الجنة عليه السلام.

- سلمى: حزنت كثيرا لمصاب مولاتنا رقية عليها السلام، فلعن الله ظالميها وقاتلي أبيها الإمام الحسين عليه السلام، فسلام الله عليها يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا، وشكرا معلمتي الفاضلة، على هذه القصة الرائعة التي تذكرنا بمصائب أهل بيت النبوة الأطهار عليهم السلام، ورزقنا الله شفاعتهم يوم المحشر، إنه سميع مجيب.

١ - الشيخ علي الرباني الخلخالي، السيدة رقية عليها السلام بنت الإمام الحسين عليه السلام، ص١٥٢، نقلا عن معالي السبطين، ج٢، ص٢١٤.

٢ - المصدر نفسه، ص١٥٤.

٣ . سير محمد تقي مقرّم، وقائع عاشوراء، ص٤٥٥.

الفسيفساء

عرضت إحدى القنوات التلفازية تقريراً خاصاً عن الفنون والمهارات اليدوية، وخصت بالذكر جدارية رسمت بطريقة ماهرة تسر الناظر لها، حتى أنها قد وضعت في إحدى الفنادق المشهورة عالمياً لما تحتويه من قيمة فنية عالية وذوق رفيع، جذبني شكل اللوحة الجميل جداً وأخذت أستمع إلى شرح تفاصيلها، وبهرت حين رأيت أن هذه اللوحة قد صنعت من قطع صغيرة جداً صفها الفنان مع بعضها حتى جعلها كما الشكل الذي خططه وحدده في مخيلته وعرضها للبيع، فثمنت بمبلغ كبير، وقد أطلق المذيع على هذه اللوحة بـ(الفسيفساء)، ومن هذه اللوحة الغالية انتقل إلى أحد الأماكن الآسيوية التي تهتم نساؤه في جمع قشور بيض البط لتقوم بتكسيره ولصقه على قماش حدد عليه شكل ما، ليقمن بتلوينه وبيعه في الأسواق، وبالرغم من بساطة المواد ورخص ثمنها إلا أنها جميلة أيضاً تشتريها الناس البسطاء من محبي هذا الفن؛ في الحقيقة قد فوجئت وأعجبت كثيراً مما رأيت في هذا البرنامج لذلك حين جلست أنا وأمي نرتب الملابس في الخزانة أخذت أكلمها عما رأيته وسمعته حول هذه اللوحات، ولكن جواب أمي كان أكثر إثارة مما رأيت، إذ اكتشفت أنني أباشر في صنع هذه اللوحة منذ خمسة أعوام تقريباً!! حيث قالت لي:

لم يقتصر هذا الفن على هؤلاء فجميع الناس تتقن صنع هذه اللوحات، ولكنهم غير متساويين في إتقان جماليتها، فهناك من يجعلها تبهر الناظر لها حتى أنها تبقى خالدة في الذاكرة وتنتقل من جيل لآخر، ومنها من يضفي عليها من الجمال ما يساويها مع غيرها فلا يعد لها ذكراً منفرداً، ومنهم من يجعلها عادية لا تحمد ولا تذم، ومنهم من يضفي عليها القبح والسوء حتى تصبح مضرب مثل في هذا الجانب، أرى ملامح الاستغراب والدهشة رسمت على وجهك وهذا دلالة على أنك لم تعرفي ماذا أقصد لذا سأوضح لك ما قلت، حينما يولد الإنسان تكون حياته أشبه باللوحة الخالية فما أن بلغ سن التكليف بدأ في رسم هذه اللوحة والتي تكون بنفس الطريقة التي رأيتها، حيث كل عمل نقوم به، وكل كلمة ننطقها تمثل قطعة صغيرة تلصق على هذه اللوحة، فكلما كان عملنا وكلامنا كما أمرنا الله تعالى سيكون جميلاً وتزداد جماليته كلما اجتهدنا في ذلك، وعلى عكسه القبح، والذي يكمن في مخالفة وعصيان الله تعالى، وخير دليل على هذا الفرق في الجمال والقبح بين ذكر (جون) هذا العبد الأسود الذي ضحى بنفسه في سبيل الدين مع إمامه أبي عبد الله الحسين عليه السلام طاعة لله تعالى وبقي ذكره الجميل خالداً تتناقله الأجيال، وبين الذكر البائس والصورة المخزية للشمر اللعين ذلك العاصي الذي جثم على صدر إمامنا وحز رأسه الشريف.

الباحثة الاجتماعية
جنان الساعدي

خطوة نحو الجنة

السلام عليكِ فتاتي العزيزة ورحمة الله وبركاته..

غاليتي فتاة الجوادين ونحن نعيش موسم الحزن والتفجع لما جرى على سبط الرسول ﷺ أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأهل بيته الميامين وصحبه الأكرمين يشرفنا أن نقتبس من سيرة حياتهم دروساً تعلمنا الحياة الكريمة، وهنا يطيب لنا الحديث عن شريكة الحسين عليه السلام في نهضته مولاتنا وقدوتنا السيدة الحوراء عليها السلام وعن صبرها وشجاعتها وقوة إيمانها، وبودي مناقشتي حول هذا الموضوع من خلال الاتصال بي على الايميل الآتي:

ginanalsaadee@yahoo.com

غاليتي الكريمة؛ لطالما سمعتِ أو قرأتِ عن حياة السيدة زينب عليها السلام، وعن ساحة بطولاتها اللامتناهية، وقد لاحظتِ إن هناك مفردات أصبحت جزءاً من تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا، انتسبت إلى السيدة زينب عليها السلام بل أنها رسمت ملامح شخصيتنا الإسلامية حتى أصبحت مؤسساتنا ومدارسنا الفكرية والعقائدية وبعض الظواهر تشرفت بحمل اسم من صفاتها الخالدة (كالعباءة الزينبية) أو (المدارس الزينبية)، فلم يكن ذلك محض صدفة وإنما هي ثمار مسيرتها الخالدة مع أخيها الحسين عليه السلام باعتبارها أخلص نوابه بعد استشهاده.

فعلى الفتاة المؤمنة أن ترسم مسار حياتها وفق سلوك ومنهجية السيدة الحوراء عليها السلام في التسليم لقضاء الله والصبر على الأذى في جنب الله، فينقل لنا التاريخ أنها كانت صلبة العقيدة في موقف مهول عندما وقفت على جسد أخيها الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام وقالت: (اللهم تقبل منا هذا القربان)، ثم وقفت بعد أن تسلحت بالإيمان والحكمة لمقارعة الظالمين كابن زياد ويزيد حفيد هند آكلة الأكباد (عليهم لعنة الله) ملتفة بذلك السواد الذي زادتها هيبة ووقاراً وشموخاً وإباءً فتمثلت بها الدين أصولاً وفروعاً، ثم إنها لم تترك صلاتها حتى الصلوات المستحبات، وحافظت على مقومات الحجاب الصحيح بكل تفاصيله، حتى أصبح الحجاب الكامل المتكامل يكنى بها فجرى العرف أن تنعت العباءة بـ (الزينبية).

فبامتلاك السيدة الحوراء عليها السلام مقومات النصر استطاعت أن تكمل ثورة الإمام الحسين عليه السلام، ولكن ما تلك المقومات؟ وهل أننا إذا امتلكناها نستطيع أن ننهض بالأمة كما فعلت السيدة زينب عليها السلام ونخطو للجنة بخطاها؟

عزيزتي؛ إن طاعة الله جل في علاه وطاعة رسوله الكريم ﷺ وطاعة إمام الزمان عليه السلام هي من أهم المقومات التي تبني أمة سليمة المنهج ثابتة المبادئ قوية العقيدة، فإن أردنا أن نكون كذلك علينا الاقتداء بعفافها وطهرها وحجابها وصبرها و قوتها وتحديها للظلم والظالمين وعبادتها، وطاعتها لربها وإمام زمانها، لا أن نكون بنات الموضة المبتذلة والزينة المحرمة، أو أن نهدر وقتنا بمراقبة التلفاز والانترنت وبما هو غير مفيد، بل نستغل كل طاقاتنا في تطوير أنفسنا ونكرس جهودنا في محاربة الفساد والانحلال.

فما عليك يا فتاتي الكريمة إلا أن تقتدي بسيدة الطف فعلاً وقولاً، سلوكاً ونهجاً، عبادة وعملاً، لسانا وقلباً.

مقاييس كشف الضر

خلال تعاقب ظاهرتي الليل والنهار، يمر علينا طير الزاجل حاملا معه رسائل متنوعة، فيها أخبار جديدة ومفاجآت منها المفرحة، ومنها الحزينة والتي تثقل كاهلنا بالهموم، فالظروف متقلبة والدواهي كثيرة، والملاذ للخروج من ذلك هو التوجه إلى الله تعالى بقلب سليم، وابتغاء الوسيلة المناسبة لذلك من خلال مناجاتك له بكشف الضر عنك وعن المؤمنات من حولك، فهو الوحيد الذي يستطيع رفع السوء وتبديل الحال إلى أفضل حال، فهو العالم بخفايا أمورنا وما تصير إليه النتائج، وأنتِ كمؤمنة يمكنك بخلقك الإنساني الرفيع، ونهجك الوضاح أن ترفعي الضر عن الأخريات إن رأيتِ سوء حال أحداهن، فشعورك بأسى غيركِ دليل على أنك رحيمة وراقية، ويا حبذا أن يكون ذلك التراحم شارة وصل بينك وبين اللاتي تربطك بهن علاقة وثيقة، أي رفقة حسنة في المدرسة أو ابنة الجار أو قريبتك، فإن ذلك التواصل ينمي لديك حس الإنسانية، ويشعرك بروحية الإسلام النقي الذي يحث على التعاطف بين المسلمات، وهناك مقاييس تستطيعين من خلالها الإحسان إليهن، وهو يتمثل بوسيلتين، الأولى تقديم الدعم المعنوي، والمتمثل بالقول الصائب والكلمة الطيبة التي تطيب خاطر المؤمنة وفيها مواساة لها للخروج من محنتها، ويكون بصيص الأمل الذي يخرجها من دائرة الأسى، وأما الثانية فتتمثل بتقديم الدعم المادي لها إذا كان ذلك يسيرا لك ومتاحا، وإذا كانت هي بحاجة إلى ذلك فعلا، فهذا يرضي الباري عنك، كما أنه سيكون نقطة مضيئة يزين خلقكِ في المجتمع، وهناك أمور فيها أولوية لكشف الضر، فالفتاة اليتيمة التي ليس لديها معيل، هي أكثر حاجة لعونك، لأنها فقدت حنان أبيها، وكذلك هي تعاني من نقص في المال الذي يوفر لها متطلبات العيش الكريم لمواصلة مسيرتها الحياتية، فهنا إن كان بمقدورك تقديم الدعم المادي والمواساة لها، فبالتأكيد الأجر عند الباري سيكون مضاعفاً، وهذا هو من صميم نهج نبينا الأكرم وأئمتنا الأطهار عليهم السلام ونسائهم الكريمات، أمثال مولاتنا السيدة الزهراء عليها السلام التي كانت تغيث نساء الرعية وتقدم لهن يد العون، وكذلك عمل زوجها مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأبناؤها الكرام، ومنهم الحسنان عليهما السلام، الذين استحقوا أن تنزل في حقهم الآية الكريمة من قوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)[1]، واعلمي عزيزتي أن الإسلام هو دين السماحة والأصالة ويرحب بأي مبادرة زكية منك تكون على خطى النبوة والإمامة عليهما السلام، والذي تحيى فيها قيم المحبة والتعاون بين الناس وهذا ما أظهره إمامنا علي عليه السلام في قوله: (مصيبة في غيرك لك أجرها، خير من مصيبة بك لغيرك ثوابها وأجرها)[2]، فكوني على ثقة إن كنت من اللاتي يكشفن الضر عن غيرهن ستكونين في عناية الباري وحفظه والفوز بجنانه الرحبة في الحياة الآخرة.

١ - الإنسان - الآية - ٨

٢ - عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، ج١، ص٢٤٢.

فراشات

صديقاتي؛ ها هو لقاؤنا يتجدد معكن في هذه الوقفة مع إحدى فتياتنا العزيزات في أجواء يعمها الصفاء والنقاء والبراءة لنكون هي ونَحن مجتمعون في محبة الله وفي سبيل الله، إذ سنحت لنا الفرصة بإجراء لقاء لطيف مع الفراشة (نبأ) لتُعرفنا على اسمها، وتكلمنا عن هواياتها وطموحاتها المستقبلية.

- صديقتنا عرفينا أولاً عن اسمك وعمرك وفي أي مرحلة دراسية أنتِ؟

❖ اسمي (نبأ عباس) من مدينة الكاظمية المقدسة، وأنا في السنة الثالثة عشر من العمر، وبعون الله تعالى من التلميذات المتفوقات في الصف الثاني للمرحلة المتوسطة، ومدرستي تحمل اسم مولاتي الزهراء عليها السلام.

- هل لديك هواية تعتزين بها؟

❖ اعتزازي بصلاتي والقيام بالواجبات التي كلفني الله تعالى بها أهم لدي من الهوايات، وفي أوقات فراغي خصوصاً في العطلة الصيفية أعمل على مساعدة والدتي وأعينها في الأمور المنزلية، فهي الصديقة المحبة ودعواتها لي رحمة، وأحس أنها هي التي تعينني على النجاح وإكمال مسيرتي الدراسية، وأنا بذلك أقدم لها ولو الشيء القليل جزاءً لإحسانها لي، كما أني أحرص على متابعة الكتب و المجلات التي تتحدث عن سيرة رسولنا الكريم وأهل البيت الميامين عليهم السلام فأتعلم من نهجهم السوي دروساً ومواعظاً تساعدني على الحياة السعيدة.

- هل التفوق والنجاح هو سبب الفرحة الواضحة على محياكِ؟

❖ نعم بتوفيق من الله سبحانه وتعالى وببركة الأئمة الأطهار عليهم السلام ودعوات أمي وأبي وجهود المعلمات الفاضلات تمكنت أن أحصل على التفوق والإعفاء في جميع درجاتي في الصف الأول المتوسط، وهذا الذي اعتدتُ عليه في السنين الماضية، فمنذ المرحلة الابتدائية وأنا احصد الدرجات العالية، وأدعو الباري في الاستمرار بالتفوق للسنوات المقبلة.

- بماذا تنصحين قريناتك حتى يصبحن مثلك، مميزات ومجتهدات في دراستهن؟

❖ أحب أن أقول لجميع زميلاتي والفتيات أن يلتزمن بالواجبات المدرسية، وأن يستمعن لنصائح الوالدين والأكبر منهن عمراً، ويتركن متابعة المسلسلات والبرامج التلفزيونية التي تهدر أوقاتهن، والتي تبعد الفكر عن الدراسة، وينتبهن إلى دروسهن لأنها تصنع لهن المستقبل القادم، وعليهن الالتزام بالدوام المدرسي، والاهتمام بالتحضير للواجبات اليومية لأنها تعدنا وتهيأنا للامتحانات النهائية.

بارك الله فيكِ صديقتنا العزيزة نبأ، نسأل الله عز وجل أن يسدد خطاكِ وجميع فتياتنا المؤمنات، وأن يُوفقن لمرضاة الله سبحانه، حتى يصبحن أمهات مؤمنات صالحات ذات ثقافة واسعة، وقلب واع، وعقل منفتح، لكي يستطعن بذلك مساعدة أنفسهن وأُسَرهنَ.

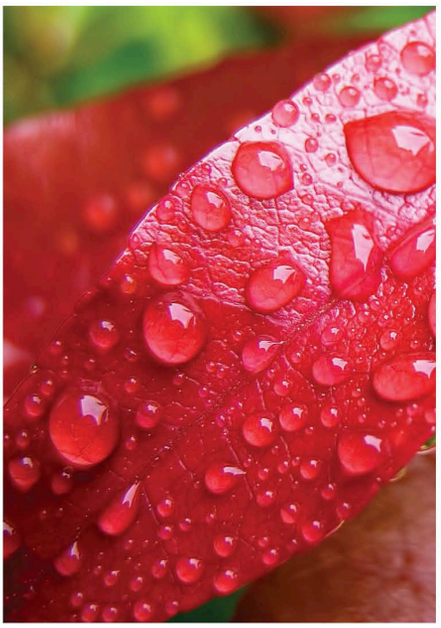

كيف؟؟؟

يتكون قطر الندى؟

الندى هو الاسم الذي يُطلق على قطرات الماء المتلألئة التي تظهر غالباً على أوراق الأعشاب، وأوراق الأشجار، وسطوح السيارات، في الصباح الباكر للأيام الصافية، ويتكون الندى حينما يبرد الهواء القريب من الأرض إلى حد لا يمكن معه الإبقاء على كامل بخار الماء فيه، ثم يتكثف ويتحول إلى سائل على الأجسام القريبة من الأرض.

تمتص الأجسام الحرارة من الشمس أثناء النهار وتفقدها أثناء الليل خلال عملية تُعرف بالإشعاع الحراري الأرضي، وحينما تبرد الأجسام القريبة من الأرض، تنخفض أيضاً درجة حرارة الهواء المحيط بها تماماً ويستطيع الهواء الشديد البرودة حمل المزيد من بخار الماء، وإذا استمر الهواء في البرودة يصل أخيراً إلى نقطة الندى، ونقطة الندى (درجة التكثيف) هي درجة الحرارة التي تمكّن الهواء من حمل أكبر كمية من بخار الماء، ويتشكل الندى بصورة أفضل حينما تكون الرطوبة عالية، ويتبخر عندما تشرق الشمس وتسخن أشعة الشمس الأرض.

www.noreleslam.com

أين؟؟؟

تقع قناة أوستاكي؟

وهي قناة تمتد من الإذن الوسطى إلى البلعوم الأنفي، يتكون ثلث القناة القريب من الإذن الوسطى من عظم، ويتكون باقي القناة من غضروف وهذا يظهر بشكل ارتفاع في مكان فتحة في البلعوم الأنفي في الإنسان البالغ يصل طول هذه القناة إلى حوالي(٣٥) سنتمتر، وهي سميت على اسم عالم التشريح أوستاكي الذي عاش في القرن السادس عشر.

Ejabat.google.com

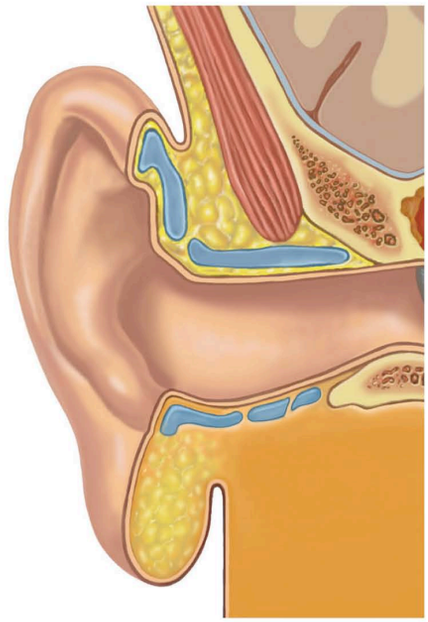

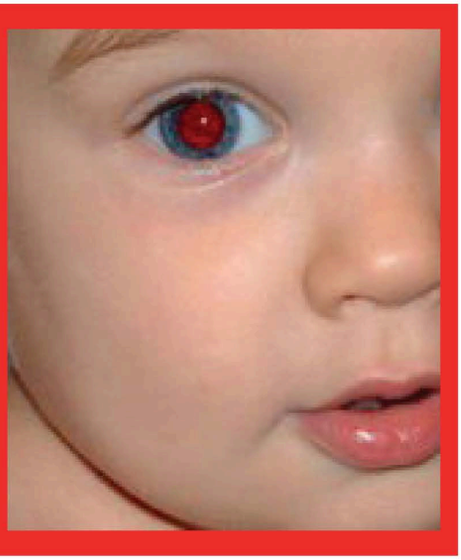

لماذا؟؟؟

تظهر النقطة الحمراء في بؤبؤ العين عند التصوير؟

إن ضوء الفلاش سريع جداً وأسرع من أن يقوم بؤبؤ العين بالإغلاق عندما تكون الكاميرا قريبة بالذات، لذلك فإن كمية كبيرة من الضوء تنفذ من خلال البؤبؤ إلى العين وينعكس بعد ذلك من قاع العين ويخرج من البؤبؤ وبالتالي فإن الكاميرا تصور انعكاس الضوء، أما اللون الأحمر فهو انعكاس الضوء عبر الدم.

ps.googleusercntentent.com

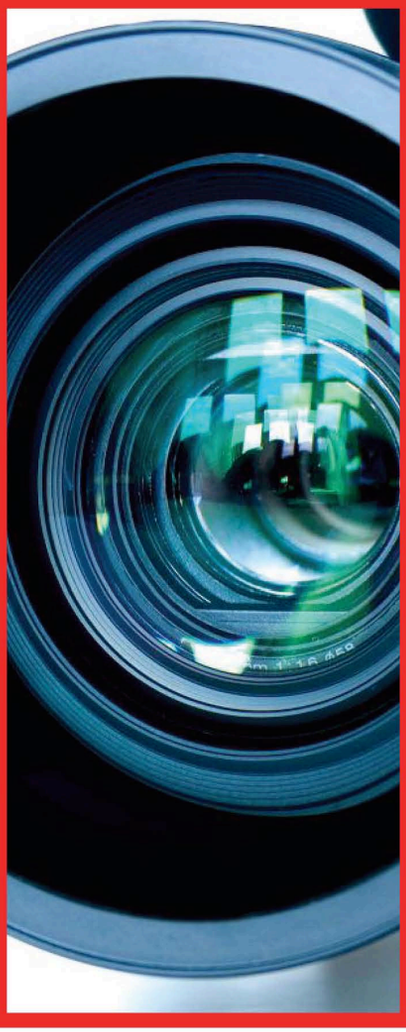

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المراد

ALMURAD

تعلن

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عن

انتهاء

عقد إنتاج لحوم ودجاج (المراد)

ولا يوجد أي منتج

بإشرافها في الوقت الحالي

وإنها تحتفظ بالعلامة التجارية(المراد)